الثلاثاء
2 إبريل 2024م

23 رمضان 1445هـ
العدد (1868)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

السيد القائد في المحاضرة الرمضانية الـ18:

القتل جريمة خطيرة وذنب عظيم وشرع الله القصاص والجهاد في سبيله لدفع الأشرار ومنعهم من استباحة حياة الناس

انطلاق فعاليات مؤتمر «فلسطين قضية الأمة المركزية» في صنعاء بمشاركة عربية وإسلامية ودولية فاعلة

مفتي اليمن: السكوت عما يجري في غزة خيانة لله وللرسول

ممثل حماس: اليمن بفعله وموقفه المشرّف أصبح اليوم شريك المقاومة في فلسطين

استشهاد 7 مستشارين إيرانيين في قصف صهيوني على القنصلية الإيرانية بدمشق

الجمهورية اليمنية تعلن تضامنها مع إيران وسورية وتؤكد حقهما في الرد

عبدالسلام: الجريمة محاولة بائسة من العدو الصهيوني للحصول على صورة نصر

فصائل المقاومة الفلسطينية: تصعيد خطير وانتهاك سافر للقوانين

الخارجية الإيرانية: نحتفظ بحق الرد وسنحدد نوعية العقاب

الخارجية: الاعتداءُ على القنصلية الإيرانية بسورية يؤكّدُ إفلاسَ العدوّ الصهيوني

المسيرة : صنعاء:

عـبّرت وزارةُ الخارجيـة بصنعـاء، عـن إدانتها للاعتـداءات الصهيونيـة الإجراميـة عـلى مبنـى القنصلية الإيرانية في العاصمة السورية، دمشق.

وقالـت الخارجيـة في بيـان، الاثنـين: «إن هـذا الاعتـداءَ الصهيوني يمثـل انتهاكاً سـافراً للأعراف والقوانـين وعدوانـاً على سـيادة بلدَين شـقيقَين»، مبينًا أن «مثل هذه الممارسات تعبير واضح عن حالة الإفـلاس والتخبط التي يعيشـها الكيان الصهيوني جراء فشـله الذريع في غزة رغم كُـلّ ما لجأ إليه من صنوف الإجرام والوحشية بحق المدنيين».

وأوضح البيان أن «هذا السـلوك الخارج عن كُـلّ قوانين الحروب والقيم والأعراف الإنسـانية، يأتي في إطار الدعم الأمريكي المتواصل والانتقام الصهيوني الأمريكي؛ جـراء المواقف المحقـة والمشرِّفة لكُلٍّ من إيران وسوريا تجاه القضية الفلسطينية العادلة».

وقدّمت الخارجية في ختـام بيانها، خالصَ عزاء ومواساة الجمهورية اليمنية لإيران -قيادةً وشعباً- وأسر الضحايـا الذيـن ارتقـوا على طريـق الالتزام الدينـي والأخلاقي تجاه المظلومين في غزة»، مؤكّـدة تضامـن الجمهوريـة اليمنيـة مـع إيران وسـوريا وتأييد حقهما في الرد عملاً بحق الدفاع عن النفس.

مـن جهتها أدانـت أحـزاب اللقاء المشـترك هذا الاعتـداء، مؤكّـدة أن هذا «الاسـتهداف الصهيوني السافر يعد انتهاكاً صارخاً لاتّفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسـية وفعـلًا مجرَّمًـا في كافـة القوانـين الدولية».

وأشَـارَ البيان إلى أن «العدوّ الصهيوني من خلال إقدامـه على هذه الخطـوة الإجرامية يحاول تصدير أزمتـه الداخليـة إلى الخارج بعد فشـله لنحو نصف عام أمام المقاومة الفلسـطينية في حربه الوحشـية بقطاع غزة».

واعتـبر البيانُ «الاسـتهداف الصهيونـي انتهاكًا لسـيادتَيْ البلدَين الإسـلاميين المناصريـن للقضية الفلسطينية».

استشهاد مواطن في انفجار مخلّفات العدوان العنقودية في صرواح بمأرب

إصابة 3 مواطنين ومهاجر إفريقي في اعتداءات سعوديّة على صعدة

المسيرة : صعدة:

واصل جيش العدوّ السعوديّ، سلسلة جرائمه بحق المدنيين في مديريات صعدة الحدودية، بالتزامن مع استئناف الإجرام بحق المهاجرين الأفارقة، وسط صمت دولي وأممي مفضوح، رغم الإنتقادات الدولية والحقوقية للمواقف تجاه الإجرام السعوديّ في الحدود.

وأفَـادت مصادر محلية بمحافظة صعدة، الاثنين، بإصابة مواطن ومهاجر إفريقي، بعد أقل من 24 ساعة على إصابة عدد من المواطنين.

وأوضحـت أن مواطنـاً ومهاجـراً إفريقيـاً أُصيبا بنيران الجيـش السـعوديّ التي طالت مديريتَي شـدا ومنبه الحدوديتَين، مسـاء الاثنين، مشيرة إلى أن هذه الجريمة جاءت بعد أقلّ من 24 سـاعة إلى إصابة مواطنَين بنيران سـعوديّة في مديريتَي منبه وشـدا، الأحد؛ ما يؤكّـد أن الجيش السـعوديّ مُسـتمرّ في ارتكاب الجرائم وسط الدعوات للانتقال من مرحلة خفض التصعيد، إلى السلام الفعلي.

مـن جانب آخر أكّـد مصدر أمني في مديرية صرواح بمحافظة مأرب، الاثنين، استشـهاد المواطن «سـالم عايـش محبوب» وإصابـة المواطن جارالله الدماجي بجـروح بليغة جراء انفجار جسـم من مخلفات العدوان العنقودية في منطقة آل الدماجي بوادي حباب بمديرية صرواح.

المحالُّ التجارية في عدنٍ المحتلّة تفرضُ الريال السعودي بديلاً عن العملة المحلية المزوَّرة

المسيرة : متابعات:

دخـل القطاع الاقتصادي في عدن والمحافظات الجنوبية والشرقية المحتلّة، مرحلةً جديدة غير مسبوقة من الانهيار، وصلت حَـدَّ إعلان التجار فكّ ارتباطهم عن العملة المزورة.

وأوضحـت مصادر إعلامية، الاثنين، أن مدينة عدن تشـهد أزمةً جديدة في السـيولة، بعد رفـض المحلات التجاريـة رفض التعامل بالعملـة المحلية المزورة المنهـارة والاكتفاء بالريال السـعوديّ، وذلك بعـد أيَّـام من إعلان البنك المركزي في صنعاء سـك عملة جديدة بديلة لفئة 100 التالفة.

وشـكا مواطنـون في عدن المحتلّة، من عـدم قدرتهم على الدفع بالريال السـعوديّ في ظل انهيـار اقتصـادي كارثي وقطع المرتبـات وتدهور الوضـع المعيشي، لا سِـيَّـما مع اقتراب عيد الفطر المبارك، وسـط مخاوف الأهالي من انعكاس قـرار المحلات التجارية رفض العملة المحلية «المزوّرة» والمطالبة بالعملات الأجنبية، على حياة السكان وزيادة معاناتهم في المناطق المحتلّة، خُصُوصاً بعد أن تخطى قيمة الدولار الواحد حاجز الـ 1700 ريال.

وحمل أبناء محافظة عدن المحتلّة، تحالف العدوان وحكومة الفنادق مسـؤولية الانهيار الاقتصادي والمعيشي وتدني قيمة العملة الوطنية المزورة، جراء فشـل المرتزِقة في إدارة الملف الاقتصادي واستمرار عمليات الفساد ونهب المال العام والمساعدات والمنح المالية الخارجية.

مرتزِقة العدوان يتقطّعون لأسرةٍ مغترب في العبر ويضرمون النارَ في زوجته

المسيرة : متابعات:

أضرمت ميليشـيا مسـلحة مرتزِقـة تابعة لتحالف العـدوان الإجرامية، الاثنـين، النارَ في زوجة مغترب يمني في طريق عودته وأسرته قادماً من السعوديّة، وذلك في عملية تقطع على طريق العبر بمحافظة حضرموت المحتلّة.

وبحسـب مصادرَ إعلامية، الاثنين، فقـد أطلقت عصابةٌ ميليشـياوية، النار على مغترب يمنـي رفقة زوجتـه وأطفاله أثناء مروره على متن سـيارته في خط العـبر في محاولة لنهب أموالهم وممتلكاتهم ومقتنياتهم.

وأشارَت المصادر إلى أن إطلاق النار أسفر عن إصابة زوجة المغترب في ساقها، فيما أثارت الحادثة الرعب والخوف بشكل كبير لدى الأطفال.

يأتي ذلك فيما لا يزال العشرات من المسافرين والمغتربين القادمين من الخارج، يتعرضون لأعمال التقطع والحرابة في خط العبر الواقع تحت سيطرة تحالف العدوان ومرتزِقته وأدواته خـلال السـنوات الماضيـة، دون أن تحَرّك حكومة الفنادق أي سـاكن تجاه تلـك الجرائم؛ ما يؤكّـد وقوفها خلف العصابات التي تعمل على سـلب الحقوق ونهبها وتتخذها مسارات من مسارات الإثراء غير المشروع الذي أضر ويضُرُّ بأحوال المواطنين اليمنيين.

تشييع جنائزِي مهيب لضحايا حادثة رداع وأهالي الضحايا يجددون شكرَهم لمواقف السيد القائد

المسيرة : إب:

شـيَّعَ أبنـاءُ محافظـة إب، الاثنـين، جثامـينَ ضحايـا حادثـة مدينـة رداع البيضـاء، بموكـبٍ جنائزي مهيب شهدته مدينةُ يريم.

وبحضـور محافظَـي ذمـار محمـد البخيتـي والبيضـاء عبدالله إدريـس وعـدد مـن مشـايخ ووجهـاء وأعيـان يريـم ومحافظـة إب واللجنـة المكلفـة بالحادثة، وحشـد جماهـيري، اكتظت به الشوارع المؤدية من الجامع الكبير بيريم إلى المقبرة العليا وسط المدينة.

وخلال التشـييع أكّـد محافـظ إب عبدالوحد صـلاح، أن «الحشـد المهيـب الذي شـهده تشـييع جثامـين الضحايـا، يعكـس مـدى قوة وتماسـك النسـيج الاجتماعـي الـذي لـن تسـتطيع قـوى العـدوان وأدواتـه التأثير عليه وهـي في ذات الوقت رسـالة لكل من يحاول استغلال وتوظيف الحادث لتمرير مشاريع تخدم العدوان وأدواته»، معبراً عن تعازي الجميع لأسر الضحايا، خَاصَّة ولأبناء يريم ومحافظة إب بشـكل عام في ضحايا الحادث الذي لا يرضاه أي يمني.

وثمّـن صـلاح، جهـودَ ومتابعـة قائـد الثـورة السـيد عبدالملك الحوثي، الذي بادر بشكل سريع في إصدار توجيهاتـه لاتّخاذ الإجراءات اللازمة وإقالة المتسببين وإحالتهم إلى الجهات المختصة.

وقـال: «الشـعب اليمني اليوم صـار أكثر وعياً وإدراكاً وحرصاً على الوطن وأمام كُـلّ الشـائعات التـي يحـاول الأعـداء إثارتهـا بين الحـين والآخر، خَاصَّة وأن أبناء اليمن يعتبرون مشـاريع شـهداءَ منذ تسع سنوات من العدوان والحصار».

من جانبه، عبّر محافـظ ذمار محمد البخيتي، عـن أحر التعازي لأسر الضحايـا وإدانته للجريمة التي حدثت سواء بحق أبناء رداع أو أبناء يريم.

وقـال: «هذه الأعمال مدانة ونـبرأ إلى الله منها، وكما سـبق وأكّـد السـيد القائـد عبدالملك الحوثي بذلك، وتم تعويض أسر الضحايا والمصابين وإحالة المعتدين إلى الجهات المختصة ونطمئن الجميع بأن مسار العدالة سيسير وفق شرع الله تعالى».

فيما جدّد أقـارب الضحايا التأكيد على رضاهم بالإجـراءات التي تـم اتّخاذها، مؤكّـدين أن دفن الجثامين تم بقناعاتهم دون إكراه من أي شخص، مثمنـين جهـود السـيد القائـد عبدالملـك بدرالدين الحوثـي، ورئيـس المجلـس السـياسي والجهـات المختصة وكلّ من عمل على معالجة القضية.

وأكّـدوا أن مسـاعيَ العدوان لاسـتثمار دماء أهاليهـم بـاءت بالفشـل وافتضحـت منذ سـاعة الحادثة.

رئيس الضرائب: البنك المركزي يستعيد دوره الريادي في صنع السياسات النقدية للبلاد

المسيرة : صنعاء:

أكّـد رئيـس مصلحـة الضرائب، عبـد الجبار أحمـد، أن الإعلان عن صك العملة المعدنية الجديدة خطـوة هامـة لاسـتعادة الـدور الريـادي للبنـك المركزي بصنعاء، في صنع السياسات النقدية للبلاد وفقاً للقانون.

وقـال رئيـس مصلحـة الضرائـب في تصريح، الاثنين: «إن صـك العملة المعدنيـة لفئة 100 ريال سـيكون لـه دور كبـير في تخفيـف المعانـاة عـن المواطنـين جراء تلف العملـة القديمة لهذه الفئة»، مبينًـا أن إعلان البنك المركزي لهـذه العملة جاء في الوقت المناسـب، موضحًا بأنه لن يكون لها أي أثر سـلبي على أسـعار الصرف؛ كونه عملية استبدال عملـة تالفة فقط، وليس ضـخ كميات جديدة من العملـة غـير القانونية كما هو حـال «المرتزِقة» في بنـك عدن المركـزي الواقـع تحت سـيطرة تحالف العدوان.

تتزامن تلـك التصريحـات مع اسـتمرار توافد المواطنين بشـكل كبير إلى جميع النقاط الرئيسـية التـي حدّدهـا البنـك المركـزي بصنعـاء لعمليـة الاسـتبدال، حَيثُ أقبل السكان على عملية استبدال الأوراق النقديـة التالفـة حتى مـن الفئات الأُخرى غير فئة 100 ريال، مثل فئات 50 ريالاً و250 ريالاً و500 ريـال، بما يوازي قيمتها من العملة المعدنية الجديدة فئة 100 ريال.

وفي وقت سابق السبت، المنصرم، أشار محافظ البنـك المركزي بصنعاء، هاشـم إسـماعيل، إلى أن البنك حـرص في إصـدار العملة المعدنيـة فئة 100 ريال؛ على خدمة أبناء شعبنا اليمني، آملاً أن تسهم في الدفع بتعجيل التوقيع على خارطة الطريق.

وأفَاد بأن البنكَ المركزي كمؤسّسة وطنية تخدم الشـعب اليمنـي، يعلن عن إنهاء مسلسـل مؤامرة دول العـدوان على العملـة الوطنية، ويبـدأ مرحلة جديدة يكون هدف البنك فيها خدمة أبناء الشـعب اليمني واقتصادهم ومعيشتهم في كُـلّ المحافظات.

وَأَضَـافَ محافـظ المركزي، أن البنك سـيبقى يقظًـا لأيـة مؤامـرات على بقيـة الجوانـب، داعياً الأطراف الأُخرى ودول العدوان للاسـتجابة لدعوة السيد القائد وخطاب الرئيس المشَّاط في ذكرى يوم الصمـود الوطني، مبينًا أن «لـدى صنعاء خطواتٍ أُخرى ستُقْدِمُ عليها إذَا ما تأخرت خطوات الطرف الآخـر في تحسـين الوضـع الاقتصـادي والمعيـشي لأبناء شـعبنا اليمني»، مؤكّـداً أن «مركزيَّ صنعاء سيدرُسُ بعدَ عيد الفطر المبارك احتياجَ السوق من العملات الورقية، وستتم إحاطة أبناء الشعب بكل جديد».

أكّـد أن الجريمة تمثّل انتهاكًا للسيادة السورية واعتداءً سافرًا على بلدَين يدعمان فلسطين

ناطق أنصار اللّه: استهدافُ القنصلية الإيرانية في دمشق محاولةٌ صهيونية بائسة للحصول على صورة نصر

المسيرة : خاص:

أدان الناطقُ الرسـميُّ لأنصار الله، رئيـسُ الوفد الوطني، محمـد عبد السـلام، الجريمـةَ الغـادرةَ التي ارتكبهـا العدوُّ الصهيونـي، الاثنـين، باسـتهداف القنصليـة الإيرانيـة في العاصمة السـورية دمشق، والتي أسفرت عن استشهادِ عدد من القادة والمستشارين الإيرانيين.

وقـال عبد السـلام في تدوينة على مواقـع التواصل: «ندينُ الهجـومَ الإسرائيلي عـلى القنصلية الإيرانية في دمشـق والذي أدَّى لاستشهاد عددٍ من الشخصيات القيادية الإيرانية».

واعتبر عبد السـلام أن الجريمةَ تأتي كـ «محاولة بائسة» من العدوّ الصهيوني «للحصول على صورة نصر».

كمـا اعتـبر أن الجريمة تعد «انتهاكاً للسـيادة السـورية وعدوانـاً سـافراً عـلى بلدَيـنِ شـقيقَين لمواقفهمـا الداعمة لفلسطين».

وأضـاف: «عزاؤنـا لأهـالي الشـهداء، راجين لهـم الرحمةَ والمغفرة».

وأعلـن الحرسُ الثوري الإيرانـي أن «العدوَّ الصهيوني نفَّذَ عدواناً صاروخياً على القنصلية الإيرانية بدمشق راح ضحيتَه 7 شـهداءَ من المستشارين والضباط الإيرانيين»، مُشيراً إلى أن «العـدوان الصهيوني جاء عقب هزائمـه غير القابلة للترميم وصمود سـكان غـزةَ وفشـل الصهاينة أمـام الإرادَة الصلبة لمجاهدي جبهة المقاومة في المنطقة».

واسـتنكرت حـركاتُ المقاومـة الفلسـطينية الجريمـة واعتبرتها «تصعيداً خطيراً» وانتهاكاً سافراً للقوانين.

وقالـت الخارجيـة الإيرانيـة: إن «الجمهوريةَ الإسـلامية تحتفظُ بحق الرد وستحدّدُ نوعيةَ العقاب».

بعدَ أقلَّ من أسبوعَينِ على وصول صاروخ يمني مطوَّر..

طائرة مسيرة عراقية تضرب قاعدة بحرية صهيونية في «إيلات» والعدو يعترف: حدث غير عادي

جبهات المساندة تنقضّ على «إسرائيل»:

«أم الرشراش» بلا دفاعات أمام النيران اليمنية والعراقية

المسيرة : خاص:

بعدَ أقلَّ من أسبوعَينِ على وصول صاروخ يمنـي مطـوَّر إلى أُمّ الـرشراش المحتلّـة، واختراقه أنظمةَ الرصد والدفاع الصهيونية، فاجـأت المقاومةُ الإسـلاميةُ في العراق العدوَّ الإسرائيـلي بهجـوم مماثل اسـتُخدمت فيه طائراتٌ مسيَّرةٌ تمكّنت من اختراق الدفاعات المعاديـة ووصلـت بشـكل دقيـق إلى قاعدة عسكرية بحرية في المدينة نفسها؛ الأمر الذي مثّـل صدمةً جديدةً تضعُ العدوَّ أمام حقيقة التأثـيرات والتطـورات المتصاعـدة لجبهات الإسـناد الإقليميـة، وتفتـح أُفُقـاً مرعبـاً لسيناريوهات هزيمة إسرائيلية مدوية.

العملية التي وثّقتها عدسات المستوطنين مـن عـدة زوايا، اسـتهدفت مبنـىً في قاعدة بحريـة بمدينـة أم الرشراش، وقـد أظهرت مقاطـع الفيديـو بوضـوح أن السـفينةَ الحربية الصهيونية «ساعر6-» والتي تعتبر أغـلى سـفينة حربيـة يملكها العـدوّ، كانت براداراتهـا ودفاعاتهـا المتطـورة تقـف على بُعـد أمتـار قليلة من مكان وصـول الطائرة المسـيَّرة العراقيـة؛ وهـو ما يعنـي أن كافة الطبقـات الدفاعية للعدو بـدءاً من دفاعات النظام الأردني إلى دفاعات السفينة «ساعر» لـم تسـتطع أن ترصـد الطائرة المسـيَّرة أو تتصدى لها.

تطـوُّرٌ مباغِتٌ نزل كالصاعقة على جيشِ العدوّ ومسـتوطنيه الذين لم يستفيقوا بعدُ مـن رعب وصـول الصاروخ اليمنـي المطور قبل نحو عشرة أيَّـام إلى المدينة نفسها بدون أن تتمكّـنَ الدفاعـات من رصـده والتصدي لـه، وقد حاول جيـشُ العـدوّ تخفيفَ وطأة الحـدث، مـن خـلال محاولـة التعتيـم على الهدف أولاً والادِّعاء بأن ما أسـماه «جسـماً جويـاً» وصل إلى «خليـج إيلات» ليضطر بعد ذلك إلى الاعـتراف بأن «الطائـرة بدون طيار سقطت في قاعدة للجيش».

لكـن هـذه المحاولـة لـم تفلـح، حَيـثُ ضجت وسـائل الإعلام العبرية بالحديث عن مـا تمثلـه العملية مـن حدث «غـير عادي» ويعتبر مـن «الأخطر منذ بدء الحـرب»؛ لأَنَّ الطائرة المسـيَّرة العراقية تجاوزت مسـافة طويلة وعبرت أجواء الأردن واخترقت أجواء فلسـطين المحتلّة ولم تكتف بذلك، بل وصلت بشـكل دقيـق إلى هدف عسـكري حسـاس؛ وهـو ما يعني أن الدفاعات التي يعول عليها كيان العدوّ ومسـتوطنوّه بشـكل رئيسي قد أصبحت بـلا قيمـة، خُصُوصـاً وأن العملية تأتي بعـد وصول الصاروخ المطـور اليمني؛ وهو ما يعني أن المسـألة ليست مسألة خطأ تقنـي عشـوائي، بل إن هناك ثغـرةً واضحةً وأن جبهـات الإسـناد في اليمـن والعـراق وجدتها.

هذه العملية تعيد وضع العدوّ الصهيوني ومسـتوطنيه معـاً أمام حقيقـة أن جبهات الإسناد في اليمن والعراق ليست خطراً ثانوياً، كمـا تحـاولُ حكومـةُ نتنياهـو أن تتصرف أمامـه؛ فإضافـة إلى التداعيـات الاقتصادية المبـاشرة والمزلزلـة التـي سـببتها الجبهـة اليمنية بما في ذلك في أم الرشراش المحتلّة التي بات مينائها مغلقـاً بالكامل، يعتبر الوصول المبـاشر للصواريـخ والطائـرات اليمنيـة والعراقيـة إلى المدينة تطوراً لا يمكن تجاهله أو حتى تأجيل التعامل معه، فتعرض المدينة لهجمـات أكبر تؤدي إلى خسـائر أكبر لم يعد مُجَـرّد احتمال، بل صار مسـألة وقت، وإن كان العدوّ يحاول التغطية على هذه الصفعة المدوية من خلال الحديث عن «إجراء تحقيق في الحادث» فَـإِنَّ المسـتوطنين بلا شـك قد أصبحـوا يعرفـون جيِّـدًا أن «أم الرشراش» تصبح وبسرعة مسـرحَ عمليات، وقد عبرت عن ذلـك بوضوح تصريحاتهـم التي نقلتها وسـائل إعلام عبرية عقب وصول الصاروخ اليمنـي المطور إلى المدينة مؤخّراً، حَيثُ عبَّروا عن شـعور كبير بأن جيش الاحتلال خذلهم وأن الوضـع في المدينـة أصبح غـير آمن على الإطلاق.

وحقيقـة أن اخـتراق الدفاعـات الصهيونية في أم الرشراش قد حدثت مرتَيْنِ (بالأصـح ثـلاث مـرات إذَا أضفنـا وصول طائرة مسيَّرة قبل فترة لم يتبنَّ أحدٌ عملية إطلاقهـا) تجعل تكرار الأمر شـبه حتمي، وَإذَا كان الخـوف قـد شـل بالفعـل حركة الحياة قبل أن تصـل الصواريخ والطائرات المتطـورة؛ فَـإِنَّ الوضع بعـد وصولها لن يصمد حتـى على وضـع الركـود والخوف الراهـن، ولـن يطـول الوقـت حتـى يجـد المسـتوطنون الذين فروا من الشمال ومن غلاف غزة أنفسـهم أمـام ضرورة الرحيل مجـدّدًا، ولكن هـذه المرة فَـإِنَّ المطارات هـي الوجهة الأقرب، فـأم الرشراش كانت هـي الملجأ الوحيد الذي اعتمـد عليه العدوّ لاستيعاب المستوطنين.

ولا يختلـف الأمر بالنسـبة لجيـش العدوّ وحكومته، فالمكابرة وحدَها لن تمنعَ وصولَ المزيـد مـن الصواريـخ اليمنيـة والطائرات العراقيـة المتطـورة إلى المزيـد مـن الأهـداف الحسَّاسة والتسبب بأضرار كبيرة وواضحة في ظل استمرار العدوان الصهيوني على غزة، بـل إن إقدام العدوّ على تصعيد جديد في رفح، قد يقابل بتصعيد آخـر تصل فيه الصواريخ والطائرات إلى أبعد من أُمّ الرشراش.

كلّ هـذه الحسـابات أصبحت بعد وصول الصـاروخ اليمنـي والطائـرة العراقيـة معطيات مهمة يجب عـلى العدوّ الصهيوني ومسـتوطنيه التعامل معها بصـورة جادة، وهـي تعنـي في مجملهـا أن غـزة ليسـت وحدها بالفعل، وأن المسألة أكثر من مسألة تضامن يمكـن الإيعـاز للأمريكيين وغيرهم التعامل معه مـن بعيد؛ فالجبهاتُ الإقليمية أصبحـت كلها تطلـق النار عـلى «إسرائيل» بشـكل مباشر وتحقّق إصابات دقيقة، وإن كان هناك تفـاوُتٌ في الأمر، لكن المبدأ هو أن الحمايـة الأمريكية التي اعتمـد عليها العدوّ الصهيونـي في إبقاء الخطر اليمني والعراقي بعيدًا، قد فشـلت بشـكل مدوٍّ، وأصبح عليه أن يتعامل مع هذا الخطر مباشرة.

ذاكرةُ العدوان.. جرائمُ في مثل هذا اليوم

01 إبريل خلال 9 سنوات..

62 شهيداً وجريحاً في غارات للعدوان واستهداف ممنهج للمزارعين

المسيرة : منصور البكالي:

في الأشهر الأولى من عام 2015، استباح العدوان السعوديّ الأمريكي دماء اليمنيين ومزارعهم ومنازلهم وجسورهم وطرقاتهم ومشافيهم ومدارسهم وكلّ ما هو مدني، وافتضحت أمامه كُلُّ القوانين والمواثيق الدولية والإنسانية، والتشريعات السماوية.

في اليوم الأول من شهر أبريل نيسان خلال 9 أعوام تركزت غارات طيران العدوان، والقصف الصاروخي والمدفعي لمرتزقته في محافظتي الحديدة وصعدة، على أهداف مدنية تستهدف منازل ومزارع المواطنين ومضخات المياه ومنظوماتها الشمسية، ووسائل النقل، والطرقات والجسور، وأحد المساجد، أسفرت عن 21 شهيداً و30 جريحاً في جرائم غير موثّقة بعد، و11 جريحاً آخرَ في جرائم موثقة، كان لها أثرُها العميقُ في تعزيز لحمة الشعب اليمني ووحدة جبهته الداخلية في مواجهة صلف الأعداء وآلة القتل والتدمير.

1 إبريل 2015.. طيران العدوان يستهدف جسراً وعدداً من المزارع والمنظومات الشمسية في صعدة:

يوم 1 أبريل نيسان 2015م، حلق طيران العدوان في سماء اليمن، كعادته كُلّ يوم وكلّ ساعة ليرصد عبور سيارات المواطنين فوق جسر بمديرية باقم في محافظة صعدة الذي يربط المديرية بالمدينة ومختلف المديريات المجاورة لها، ويسهل وصول المواد الغذائية ومختلف الاحتياجات الضرورية للمواطنين، من فوق سائلة عميقة؛ ليكون هدفاً مهماً ومؤثراً على المدنيين، حَيثُ قطع شرياناً من شرايين الحياة في المنطقة، وأعاق حركة النقل لأيام تسببت في معاناة السائقين وأخّرت وصولهم، حتى شق طريق بديلة.

وأسفرت غارات العدوان عن تدمير الجسر بشكل نهائي، وعدد من المركبات، ليكشف العدوّ بذلك عن تركيز خططه العسكرية على محاولاته في قطع الإمدَادات وتأخرها وإعاقة الحركة المدنية.

وفي اليوم ذاته استهدف طيران العدوان بالصواريخ والقنابل العنقودية عدداً من مزارع المواطنين ومنظوماتهم الشمسية في آل غانم بمديرية باقم بصعدة، وتسببت بتدمير كلي للمنظومات وتعطيل مضخات المياه، وخسائر مادية تقدر بالملايين، عززت حجم المعاناة في حياة المزارعين، الذين أفادوا بأن الله أبدلهم بنعمة المطر في ذلك العام.

1 أبريل 2018.. العدوان يستهدف مزارع المواطنين في مديرية زبيد بالحديدة:

في تمام الساعة الثالثة مساءً، من اليوم الأول لشهر أبريل نيسان 2018م، شنت طائرات العدوان السعوديّ الأمريكي عدداً من غاراتها على مزارع المواطنين وآبار المياه، ومحرِّكات ضخ المياه وتوزيعها، كهدف استراتيجي يضاعف معاناة الشعب اليمني، ويدفعه نحو النزوح، وترك المنازل ومجال الزراعة، ليتحكم بحياتهم عبر منظمات استخباراتية تستخدم توزيع المساعدات الغذائية والإنسانية غطاءً لها.

وقال أحد المواطنين: «كنتُ في مكان الحراسة، أشعر بأمان الله وغلبني النوم، وأول ما سمعت تحليق الطيران في السماء خرجت إلى خارج المزرعة بالجوار؛ فكانت الغارة الأولى على مكان حراستي التي كنت أنام فيها، فحمدت الله، ومن ثم عاود الطيران، وقصف المزرعة على بعد أمتار مني، وبئر الماء، والمولد ا لكهر با ئي ، والمسجد، ولكن الحمد لله أنا بخير وما حدث من أضرار بايعوضه الله، ولن تهتز لنا شعرة، وسنبقى ثابتين في أرضنا ومزارعنا، مهما كان الثمن».

وأسفرت غارات العدوان عن تدمير مكان الحراسة، وبئر المياه، ومولد الكهرباء، والجامع، وأجزاء من المحاصيل، في استهداف ممنهج للزراعة، وآبار المياه، كشف طبيعة الحرب الاقتصادية، ومخطّطاتها وأبعادها المستهدفة لمقومات صمود وثبات أبناء محافظة الحديدة -بشكل خاص- في مواجهة العدوّ، وكلّ أبناء الشعب اليمني بشكل عام، خلال سنوات العدوان، وكيف أثّر هذا الصمود في إفشال العدوّ ومرتزِقته عسكريًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا.

1 أبريل 2018.. جريح في قصف صاروخي سعوديّ على مديرية رازح:

في صباح اليوم الأول من شهر أبريل 2018م؛ أي بعد 4 أعوام من العدوان، وما تسبّب به من المعاناة الاقتصادية وصعوبة الظروف المعيشية على أبناء الشعب اليمني، كان أحد المواطنين يعمل في تجميع الحطب في منطقة القفلة، أحد جبال مديرية رازح الحدودية، لعله يبيعه بقليل من المال، ويعود لأطفاله، ومن يعول بما يسد به جوعهم، ويلبي بعضاً من احتياجاتهم للغذاء والدواء في شعب محاصر ومنقطعة عن موظفيه المرتبات.

صب مرتزِقة العدوّ السعوديّ صواريخهم ومدفعياتهم وقصفهم العشوائي على الجبل ذاته، فيما المواطن الحطاب منهمك في تقطيع الأشجار، دون أية اعتبارات، لظروف الحرب، ورصد الأعداء، لحركته المنعكسة في كاميرات الرصد البعيدة، ليفاجأ باشتعال الجبل من كُلّ الاتّجاهات وتساقط الصخور وانبعاث أعمدة الغبار والدخان، وأصوات الانفجارات، فولّى هارباً، بجسده، يبحث عن صخرة تعصمه من النيران والصخور المتهاوية من أعلى الجبل، لكن قدمه اليسرى التي تمزقت بشظايا المدفعية لم تسعفه للاحتماء، ليكون الزحف بين الأشجار، وتحت حركة الصخور المتساقطة على جسده خياره الوحيد للبحث عن النجاة بعد الاختفاء عن الأنظار ووسائل رصد العدوّ في الجهة الأُخرى من الجبل.

الحطاب الجريح تم إسعافه إلى أحد مستشفيات صعدة، بجيب فارغ، ومعدة خاوية وأهل مذعورين، أمام جسده المضرَّج بالدماء، وقدمه المُمزقة في يد الأطباء، لتستمر معاناة أبناء المناطق والمديريات الحدودية بصعدة، منذ اليوم الأول للعدوان وإلى هذه اللحظة.

1 أبريل 2019.. 10 جرحى معظمُهم أطفال ونساء في قصف مرتزِقة العدوان على منازل المواطنين بالحديدة:

في اليوم الأول لشهر أبريل عام 2019م، بعد اتّفاق ستو كهو لم -الذي تم الاتّفاق عليه في السويد يوم 13 ديسمبر 2018م-؛ أي بعد عام، استمر مرتزِقة العدوان السعوديّ الأمريكي في استهداف الأحياء السكينة ومزارع ومنازل المواطنين في مديريات محافظة الحديدة ومناطق الاشتباك، بقصف صاروخي ومدفعي، راح ضحيته شهداء وجرحى تحت اسم خروقات.

أبناء منطقة الربصة بمديرية الحالي في الحديدة كانوا على موعد مع قصف مدفعي وصاروخي من قبل مرتزِقة العدوان استهدف منازلهم في وقت متأخر من الليل، وحوّل ليلهم المظلم إلى ليلة أشد ظلاماً ورعباً وخوفاً، اختلطت دماؤهم بأسقف منازلهم وتساقط حيطان وجدران مساكنهم الضعيفة.

قال أحد الجرحى بشظايا المدفعية والقذائف: «صحوتُ من النوم، وأنا وسط ركام وغبار، وصراخ من في الحي، أبحث عن زوجتي وأطفالي، وهم كذلك يبحثون عني وسط ظلام الليل وفزعة الدمار والدماء تسيل مني».

وقال آخر: «كنت أتناول العشاء مع أهلي، وفجأة نزل فوقنا السقف، وانعدمت الأضواء، وانقلب المشهد من الهدوء إلى الفزع والرعب والدماء والجراحات والصراخ في البيت ووسط الحي».

ويكشفُ هذا المشهدُ الموثَّقُ إصاباتٍ متعددةً في النساء والأطفال، والجيران في الحي كباراً وصغاراً جمعهم قصف العدوان، في ليلة كالحة إلى تحت سقف المشفى، مسعفين ومصابين، ووحدَّهم مشهد الخوف والهلع والدموع، وسيل الدماء من الرؤوس والصدور والبطون والأقدام.

بدورها كشفت خروقات العدوان ومرتزِقته لاتّفاق السويد منذ العام 2018م، واستهدافهم المتواصل لمنازل ومزارع الموطنين بالمدفعية ومختلف الأعيرة النارية، محاولاتهم الفاشلة في ضرب معنويات الأهالي وصمودهم بالتخويف والترهيب، واستقطابهم، بالإغراءات، فيما بعد للعمل وفق مخطّطاتهم وأجندتهم التي تخدم الغزاة والمحتلّين، واستهداف الجبهة الداخلية والحاضنة الشعبيّة للجيش اليمني في محافظة الحديدة، ذات الأهميّة الاستراتيجية.

لقد كان يوم 1 أبريل من الأعوام 2015م، و2018م، و2019م، محطة مؤلمة، ويوماً أسودَ في حياة أهالي وأقرباء وجيران الشهداء والجرحى والمتضررين، وكلّ أحرار الشعب، حَيثُ زرعت فيهم لحظتها الخوف والرعب والألم والمعاناة والحزن العميق، وفي الوقت ذاته فجَّرت فيهم قيم الإباء والشهامة والشجاعة والاستبسال والمواجهة والصمود والتحدي والعنفوان الجهادي الذي قلب المعادلة وأفشل مخطّطات العدوّ العسكرية على مدى 9 أعوام.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

- الحوثي: اليمن يرفض أية اتّفاقات تصادر حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته على كامل ترابها
- بن حبتور: الموقف اليمني متفرد تاريخيًّا؛ كونه يواجه العدوّ الصهيوني ومن يقف خلفه من الأمريكان والبريطانيين
- ممثل حماس: موقف اليمن سيبقى محفورًا في الذاكرة الفلسطينية وفي قلب وعقل كُـلّ عربي ومسلم
- كلمات لأحرار العالم: اليمن قُدوة للثوار الشجعان وفلسطين قبلة للمجاهدين والمناضلين الأوفياء

بمشاركات عربية وإسلامية ودولية عُليا وحضور أقرباء رموز النضال العالمي..

صنعاء تطلق أعمال مؤتمر «فلسطين قضية الأمـة المركزية»..

إجماعٌ عالمي على وجوب مقارعة الاستكبار

المسيرة : خاص:

أطلقت عاصمةُ الصمود صنعاء، الاثنين، أعمالَ وفعالياتِ المؤتمر العلمي الثاني الموسوم بـ«فلسطين قضية الأُمَّـة المركزية»، بمشاركة محلية وعربية وإسلامية ودولية واسعة، تحت شعار «لستم وحدكم»؛ وبغية تحقيق الأهداف المتمثلة في توضيح الرؤية القرآنية تجاه القضية الفلسطينية، وبيان مظلومية الشعب الفلسطيني وأساليب ووسائل العدوّ الصهيوني في المظلومية وتعميقها وكشف طبيعة الدور البريطاني والأمريكي في زرع كيان العدوّ الصهيوني.

وشهدت فعالية افتتاح المؤتمر الذي يستمر لأربعة أيّام خلال الفترة من 22 – 25 رمضان، حضوراً واسعاً لقيادات الدولة وجموع العلماء والباحثين، وممثلي فصائل المقاومة الفلسطينية والجاليات العربية بصنعاء والأحزاب والتنظيمات السياسية ورؤساء الجامعات الحكومية والأهلية وأكاديميين وسياسيين وناشطين وأدباء، في حين يتخلل المؤتمر على مدى الأربعة الأيّام 80 بحثاً ومشاركة علمية متوزعة على ستة محاور، شملت «الرؤيةَ القرآنية للقضية الفلسطينية، وجهاد أهل اليمن في فلسطين عبر التاريخ، وأطماع العدوّ الصهيوني في اليمن، وطبيعة الصراع مع العدوّ الصهيوني، وأهميّة شعار الصرخة والمقاطعة الاقتصادية، ودور اليمن السياسي والعسكري والشعبي في نصرة القضية الفلسطينية خَاصَّة بعد السابع من أكتوبر 2023م».

السكوتُ خيانة.. العلماءُ أولُ المسؤولين:

مفتي الديار اليمنية العلامة شمس الدين شرف الدين، ألقى في الافتتاح، كلمة دعا فيها –باسم رابطة علماء اليمن– علماء الأُمَّـة إلى تحمل المسؤولية والاضطلاع بدورهم وتبيان ما أنزل الله بوجوب نُصرة الأشقاء في غزة والأراضي المحتلّة المقهورين والمحرومين والمحاصرين، خَاصَّة في الأزهر الشريف والزيتونة والتجمعات العلمائية في كُـلّ مكان، مُشيراً إلى أن «الشعب اليمني، حَظِيَ بنعمة القيادة الثورية الحكيمة ممثلة بالسيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، الذي وقف الموقفَ المشرِّفَ إلى جانب مظلومية الشعب الفلسطيني، وقضيته العادلة».

وفي هذا السياق، قال مفتي الديار اليمنية: «إذا سكت العلماء عن هذا الواجب المقدس، فَـإنَّ ذلك يُعَد خيانة لله ولرسوله –صلى الله عليه وآله وسلم– وللمؤمنين»، مُضيفاً إن «السكوت عما يجري في غزة خيانة وقد توعّد الله الساكتين والصامتين في هذا الظرف بالعذاب الأليم».

واستنكر العلامة شمس الدين شرف الدين، حالة الجمود لدى بعض الأنظمة والشعوب على الرغم مما يرتكبه العدوّ الصهيوني من مجازر وحشية بحق شعب فلسطين، مؤكّداً أن «واجب العلماء يحتم عليهم مستقبلاً وجوب التحرّك لمناصرة فلسطين وقطاع غزة؛ استجابةً لقول الله تعالى: (وإِن اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)»، محذراً من خطورة التقاعس والتنصل عن فريضة الجهاد التي أنزلها الله وجعلها على رأس العبادات.

لا مناصَ من دولة فلسطينية كاملة الجغرافيا والسيادة:

من جانبه بارك عضو المجلس السياسي الأعلى، محمد علي الحوثي، انطلاق أعمال المؤتمر الثاني «فلسطين قضية الأُمَّـة المركزية»، مؤكّداً أنّ «فلسطين تمثل حال الأحرار ومناصرتها تدل على قوة وعزيمة من يتحَرّك؛ من أجل نصرتها في مواجهة الطغيان العالمي، والقوى الدولية المستعمرة».

وأوضح أن «الوقوف إلى جانب فلسطين، يعتبر موقفاً إنسانياً وقيمياً ومن أجل العدالة والحرية والانتصار للمظلومين في فلسطين».

وقال محمد علي الحوثي: «نحن اليوم في هذا المؤتمر نقول قولنا ومبدأنا وقيمنا وموقفنا كما تقوم به القوات المسلحة اليمنية والقوات الصاروخية والمسيّرات وغيرها من السلاح النوعي للجمهورية اليمنية»، معتبرًا اجتماع الأصوات الحرة من كافة دول العالم في المؤتمر، إنجازاً عظيماً في حَـدِّ ذاته لمناصرة فلسطين والوقوف في وجه الطغاة والمستكبرين، مُضيفاً «اجتماعنا اليوم إنجاز عظيم لأمة خنعت وأنظمة خضعت واستحوذت على مقدرات الشعوب؛ مِن أجل الحفاظ على الكراسي، وما نشاهده في الأردن أَو مصر وغيرها من السعوديّة والإمارات وغيرها من دول الخليج بالرغم مما يمتلكونه من مقدرات، إنما هو دليل على بيع القضية الفلسطينية وارتهان مفضوح للأمريكي والإسرائيلي».

وجدَّد التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية لدى الشعب اليمني، داعياً إلى دعم الشعب الفلسطيني بكل الوسائل والطرق المتاحة.

ونوّه إلى أن «الشعب اليمني لن يقبل بدولتَين فلسطينية وصهيونية على الأرض الفلسطينية إطلاقاً»، لافتاً إلى رفض اليمن للخطوات المشبوهة الداعية للتطبيع مع الكيان الصهيوني وتصفية القضية الفلسطينية.

اليمن في مواجهة تاريخية ضد العدوّ ورعاته التاريخيين:

وكان رئيس حكومة تصريف الأعمال، الدكتور عبدالعزيز صالح بن حبتور، قد ألقى كلمة رحّب فيها بالحاضرين، معتبرًا «يوم انطلاق فعاليات المؤتمر العلمي الثاني من الأيّام المباركة في مسار نصرة القضية الفلسطينية»، موضحًا أن «انعقاد المؤتمر يأتي في إطار خطوات ترسيخ الحق ومناصرته؛ لكي تستنهض الأُمَّـة العربية والإسلامية وتوقظها من حالة السبات والصمت والخذلان».

ونوّه إلى أن «القادة الأحرارَ في صنعاء وفلسطين ولبنان وسوريا والعراق وإيران، اختاروا الموقفَ المقاومَ في مواجهة المشاريع الصهيونية؛ بهَدفِ إفشالها، بينما تسجِّلُ الأنظمة العربية المتراخية والمطبّعة أسوأَ لحظات الخزي والعار في تاريخها وهي تشاهد أشلاء الشهداء من أبناء غزة تتناثر في كُـلّ مكان»، لافتاً إلى أن «النظام الرسمي العربي محكوم عليه بالفشل فيما المقاومة البطلة اختارت الكفاح والنضال والصبر والاستشهاد؛ باعتباره المسارَ السليمَ الذي يحقّق للشعب الفلسطيني حريته واستقلاله».

وقال: «هناك مقاومة حرة شجاعة فيها المفكرين والسياسيين والقادة العسكريين وعلماء دين، الذين يقفون جميعاً إلى جانب الأشقاء في فلسطين، ومنها اليمن التي أبت أن تتركها لوحدها، حَيثُ تحَرّك جيشها البطل بهذه القوة والصلابة ليساند أشقائه الفلسطينيين»، مُضيفاً «تحَرّك جيشنا يعد الأول من نوعه في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي الذي لم تقتصر مواجهته على العدوّ الصهيوني بل ويواجه اليوم في البحر الداعمين الرئيسيين للكيان أمريكا وبريطانيا وينكل بسفنهم وبوارجهم على هذا النحو الذي يشاهده العالم».

شهادة مقاوم: اليمن شريك مباشر للجهاد الفلسطيني:

وفي خضم المؤتمر، أكّد ممثل حركة حماس بصنعاء معاذ أبو شمالة، أن فلسطين ستظل قضية الأُمَّـة المركزية، منوِّهًا إلى أن ضميرها الحي بدد أوهام المشروع الصهيوني.

ولفت أبو شمالة إلى أن «فلسطين ستبقى بالمقاومة متواصلة حتى إنجاز التحرير وتحقيق عودة اللاجئين وبناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، على كامل التراب الفلسطيني».

وثمَّن أبو شمالة موقف الشعب اليمني قيادة وحكومة وشعباً في دعم ومساندة الشعب الفلسطيني بالفعل والوجدان ومشاركته فيه من خلال معركة «الفتح الموعود والجهاد المقدّس»، مجدّدًا التأكيد على أن «اليمن بفعله وموقفه المشرف أصبح اليوم شريك المقاومة في فلسطين ويرتجى منه أكثر من غيره»، متبعاً حديثه «اليمن وأهله هم أهل الإيمان والمدد وهم أولو قوة وأولو بأس شديدٍ وهي من صفات الفاتحين للأقصى والقدس بإذن الله من جديد».

واستهجن ممثل حركة حماس معاذ أبو شمالة، التخاذل العربي إزاء ما يرتكبه العدوان الأمريكي الصهيوني على غزة والحصار والتجويع الممنهج الذي يمارسه كيان العدوّ بحق الفلسطينيين في غزة، مشيداً بالمواقف الداعمة للمقاومة الفلسطينية على مستوى العالم، لا سيَّما موقف جنوب إفريقيا وموقف اليمن.

وأوصل ممثلُ حماس رسالةً لكل المراهنين على خسارة مسار المقاومة، وأكّد أنه «رغم مرور ستة أشهر على معركة (طُـوفان الأقصى) وما يزال الدعم الأمريكي الـلا محدود مُستمرّاً للعدو الصهيوني عسكريًّا ومادياً وسياسيًّا إلا أن المقاومة الفلسطينية وتتصدى للعدوان الصهيوني بكل ما استطاعت من قوة؛ باعتبارها معركة تاريخية وثقتنا بالله كبيرة في النصر المؤزر».

وعرّج أبو شمالة على جانب من الآلام القاسية التي يتجرعها الشعب الفلسطيني بغزة والضفة في ظل جرائم العدوّ مع التواطؤ الدولي والتخاذل العربي، مؤكّداً أن معركة (طُـوفان الأقصى) ليست كبقية المعارك بل هي معركة فاصلة في تاريخ الصراع مع العدوّ الصهيوني، لافتاً إلى أنّ معركة الجوع التي يستخدمها العدوّ الصهيوني بلـوُّم، لا سيَّما في شمال قطاع غزة، صورة من حرب العدوّ للشعب الفلسطيني الصامد والمرابط.

ونوّه إلى ثبات المطالب الفلسطينية العادلة والمشروعة، المتمثلة في وقف العدوان وانسحاب العدوّ من غزة وإدخَـال المساعدات وإغاثة الفلسطينيين وعودة المهجرين إلى ديارهم وبلادهم.

وفي ختام كلمته أكّـد ممثل حركة حماس بقوله: «إن موقف أهل اليمن سيبقى محفورًا في الذاكرة الفلسطينية وفي قلب وعقل كُـلّ عربي مسلم، وسيظل موقف الجمهورية اليمنية مشعلاً يضيء كُـلّ أحرار العالم من تحدي الظلم والجبروت الأمريكي».

أحرار النضال العالمي يدعون للاقتدَاء بموقف اليمن:

إلى ذلك ألقى معاون رئيس الدائرة التنفيذية لحزب الله، عبدالله قصير، كلمة أوضح فيها أن «قضية فلسطين هي قضية الحق والعدالة والإنسانية»، منوِّهًا إلى أنه «من يقف مع القدس وفلسطين يقف مع الحق والإنسانية».

وبيّن أن «مجازر الإبادة الجماعية التي يرتكبها الكيان الصهيوني المدعوم أمريكياً وبريطانياً بحق الفلسطينيين بقطاع غزة في جرائم لم يشهد لها التاريخ مثيلاً في بشاعتها ووحشيتها في ظل صمت دولي وخِـذلان وتواطؤ عربي وإسلامي».

وأشاد قصير بمواقف الشعب اليمني وقيادته الحكيمة في دعم ومساندة الشعب الفلسطيني وفصائل المقاومة الفلسطينية والوقوف مع الحق والإنسانية لمواجهة الكيان الصهيوني.

وفيما أكّـد أن «العدوان والتجويع على أبناء غزة منذ ستة أشهر، يمثل عدواناً على القيم والإنسانية جمعاء، داعياً الجميع إلى مقاطعة البضائع والمنتجات الإسرائيلية والأمريكية؛ باعتبارها سلاحاً وموقفاً والعمل على تفعيل الجبهات الجهادية والعسكرية والسياسية والثقافية».

وفي السياق ذاته، أُلقيت كلمات ومشاركات خارجية متلفزة لكوكبة من أحرار العالم المتضامنين مع غزة والمناصرين لمظلومية الشعب الفلسطيني وفي مقدمتهم «السياسي والبرلماني البريطاني جورج غالاوي، والفيلسوف الروسي أليكسندر دوغين مستشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والنائب البرلماني بجنوب إفريقيا زوليفليل ماندیلا –حفيد زعيم جنوب إفريقيا الراحل نيلسون مانديلا، والكاتب والناشط السياسي الهندي توشار غاندي –حفيد الزعيم الروحي للهند المهاتما غاندي، ومن كوبا أليدا جيفارا –ابنة المناضل تشي جيفارا، والسياسي والصحافي العربي ناصر قنديل من لبنان.

وسلطت الكلمات والمشاركات الضوء على معاناة الفلسطينيين في غزة إزاء ما يتعرضون له من جرائم ومجازر يندى لها جبين الإنسانية من قبل العدوّ الصهيوني، داعية إلى توحيد صف الشعوب وأحرار العالم والوقوف مع الشعب الفلسطيني لنيل حقه المشروع في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وأشادت المشاركات والكلمات بموقف اليمن الشجاع والبطولي لمواجهة ثلاثي الشر «أمريكا وبريطانيا وإسرائيل» في البحر الأحمر ومنع عبور السفن الصهيونية والأمريكية والبريطانية من البحرين الأحمر والعربي وكذا السفن المتجهة إلى الموانئ المحتلّة، موجهة الدعوة لكل الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط للاقتدَاء باليمن وتوسيع المعركة لتشكيل ضغط عالمي باتّجاه إيقاف مجازر الإبادة الجماعية بحق أطفال ونساء غزة، ومواجهة الهيمنة الغربية والاستكبار العالمي.

وطالبت الكلمات والمشاركات أحرار العالم إلى توحيد الصفوف لإنهاء هيمنة القوة الغربية وتحقيق العدل والسلام في المنطقة؛ باعتبار المشكلة الإقليمية هي وراء كُـلّ المشاكل في العالم.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الثامنة عشرة:

القتل جريمةٌ خطيرة ووزرٌ كبير وذنب عظيم.. والتهديدُ بالقتل كذلك جريمة

شرع الله القصاصَ والجهادَ في سبيل الله لدفع شر الأشرار ولمنعهم من استباحة حياة الناس

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِـسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إبراهيمِ وَعَلَى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أصحابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبِين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّل مِنَّا، إِنَّكَ أنت السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَينَا، إِنَّكَ أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمْ.

أيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

في القرآنِ الكريم قدَّم اللهُ لنا قِصَّةً لحادثةٍ **مؤسفة**، وقعت في الجيلِ الأولِ من المجتمع البشري، من أولاد آدم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، في مرحلةٍ مبكرةٍ من الوجود الإنساني، ووقعت فيها حادثة سفك الدماء، والقتل بغياً، وعدواناً، وظلماً، وتضمنت القصة كما قدَّمها الله لنا في القرآن الكريم الكثير من الدروس والعبر المهمة، التي نستفيد منها.

وما قبل الدخول في تفاصيل القصة، نتذكر أن آدم وحواء «عَلَيهِمَا السَّلَامُ» بعد أن أُخرجا من تلك الجنة التي كانا فيها، نتيجةً للمخالفة في الأكل من الشجرة، بدأا مشوارَ حياتهما على الأرض، وتحملا أعباء هذه الحياة، وهما يكدان ويتعبان ويعملان؛ لتوفير كُـلّ متطلبات حياتهما الضرورية، التي يحتاجان إليها من مأكلٍ، ومن غير ذلك: غذاء، ودواء، وكساء، والمتطلبات الأَسَاسية، والسكن... وغير ذلك، ولنا أن نتخيل كم ستكون فرحتهما وقد بدأا يكوِّنان أسرة، هي الأسرة البشرية الأولى من بني آدم، الفرحة عندما تحمل حواء في حملها الأول، وهي -كما في الروايات- كانت تحملُ توأماً (ذكراً وأُنثى)، والفرحة بعد أن تضع حملَها الأول، وكذلك بعد المزيد والمزيد من الحمل، ومجيء الأولاد، وأن تكبر الأسرة، ويكثر العدد فيها من الأولاد، وهم ينشأون ويكبرون في ظل رعاية أبويهما آدم وحواء «عَلَيْهِمَا السَّلَامُ».

آدمُ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» كان يرعى أولادَه من موقع الأبوَّة، ومن موقع النبوَّة، وقد أخذ الدرس الكبير والعظة والعبرة مما حصل له في تلك الجنة، نتيجةً للمخالفة للنهي من الأكل من الشجرة، فبالتأكيد كان يسعى لتربية أولاده تربيةً صالحة، ويخاف على أولاده من مكائد الشيطان، ووساوسه، ونزغاته، ولاسيما والحرب معلنة بينه وبين الشيطان، الشيطان أعلن الحرب والعداء على ذرية آدم، وليس على آدم وحواء فحسب، فهو يهتم بتنشئة وتربية أولاده التربية الصالحة، التربية على الإيمان، على التقوى، وفق التعليمات الإلهية التي يتلقاها من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

عندما كانوا يكبرون، كانوا يبدأون بانتشارهم، هم لا يزالون عدداً محدوداً، وأسرةً واحدة هي الأسرة الأولى من المجتمع البشري، على هذه الأرض الواسعة،

إذا لم يلتزم الإنسان بالتقوى، فتلقائياً تنمو عناصر الشر في نفسه وإذا اتجه للإصغاء لأحقاد نفسه فقد تزيِّـن له الإقـدام على فظائع الأمـور وعلى الجرائم الكبيرة

الفسيحة جِـدًّا؛ ولذلك عندما كانوا يكبرون -كما في الآثار والروايات- كانوا يبدؤون بالانتشار في مناطق أُخرى، وينتشر البعض منهم في جهة، والبعض منهم في جهةٍ أُخرى، وأرض الله واسعةٌ جِـدًّا.

ظروف حياتهم في تلك المرحلة الأولى، وهم لا يزالون عدداً قليلًا، وأُسرةً واحدة على كُـلّ هذه الأرض، يتاح لهم فيها أن ينتشروا، وأن يتحَرّكوا في شؤون حياتهم، وتكون مسألة الاحتكاكات فيما بينهم مستبعدة، ليس هناك تزاحم على هذه الأرض، على مصالحها، على خيراتها، على متطلبات حياتهم فيها، هم لا يزالون عدداً قليلًا، والأرض فسيحة وواسعة جِـدًّا، يستطيع أيٌّ منهم أن ينتشر في أية مساحةٍ يريد، وأن يبدأ مشوار حياته في تكوين أسرته فيها، أو في ترتيب وضعه وأمور حياته فيها؛ **ولذلك** لم تكن ظروف هذه الحياة ومواردها وإمْكَاناتها هي التي ستفتح النزاع فيما بينهم؛ ليختلفوا على أراضٍ، أو مزارع، أو مصالح مادية، أو شيءٍ من هذا القبيل.

الإنسان هو في واقعه كائنٌ اجتماعي، هناك اهتمامات ومجالات وأمور تبقى في إطار شخصية الإنسان، وواقعه الشخصي، لكنها محدودةٌ جِـدًّا، فكثيرٌ من أمور حياته تكون في إطار علاقاته ومعاملاته مع الآخرين، ويتكون في إطار هذه العلاقات إمَّا مودة، وصحبة، وتفاهم، وتعاون، وجو إيجابي، أو على العكس من ذلك، تتكون في العلاقات ظروف معقدة، مشاكل، في الواقع البشري تنشأ أَيْـضاً وتظهر عداوات، ونزاعات، وخصومات... وغير ذلك.

ولذلك جانبٌ مهمٌ من تعليمات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ومن هديه المبارك، يأتي إلى الإنسان في تزكية نفسه أولاً، بما يفيد ويساعد لأن يكون إيجابياً في علاقاته مع الآخرين، ثم يُقدِّم الله لنا أُسُساً عادلةً، وأسساً مباركةً، صالحةً، تصلح بها حياتنا، وعلاقاتنا، ومعاملاتنا، فهناك جانب يأتي إلى النفس البشرية من هدى الله وتعليماته، لتزكيتها، وتنمية إرادَة الخير فيها، وتزكيتها من عناصر الشر، التي تؤثِّر على الإنسان في علاقاته بالآخرين، في تعاملاته معهم أَيْـضاً.

ثم ضبطٌ للمعاملات والعلاقات بتعليمات من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فيها حلال، وفيها حرام، وفيها ضوابط تُحَرِّم على الإنسان أشياءَ معيَّنةً في تعاملاته، في علاقاته، بما يُهذِّب وَيُنَظِّم العلاقات والمعاملات بين البشر؛ لتكون على أَسَاس صحيح، بدءاً من الوضع الأسري الذي ينشأ فيه الإنسان، تعليمات يتلقاها الإنسان في التعامل مع أسرته، مع والديه، مع إخوته، وأخواته، مع محيطه القريب من أرحامه، وهكذا في علاقته مع الناس من جيرانه إلى مجتمعه، إلى أمته التي هو جزءٌ منها، توجّـهه في إطار توجّـهها وهكذا.

والتربية كذلك: يأتي البرنامج التربوي لتزكية النفس، وتهذيبها، وإصلاحها، وتخليصها من نزغات الشر، والعوامل السيئة التي تؤثِّر عليها؛ مِن أجل أن تكون نفس الإنسان زاكية، فيتجه في هذه الحياة وهو عنصر خيرٍ، يحمل إرادَة الخير تجاه الآخرين.

ثم تأتي الالتزامات والمسؤوليات، والاختبار أَيْـضاً يأتي إلى هذا الجانب: إلى جانب علاقة الإنسان، مع أنه في ظروف حياته -وليس فقط على مستوى التعليمات- في ظروف الحياة ما يشد الإنسان لأن يكون إيجابياً في تعامله مع محيطه الأسري، ثم على مستوى ما هو أوسع من ذلك؛ **لأَنَّ** مصالح الإنسان أَيْـضاً، وما يتحقّق له من الخير الواسع، وطبيعة ظروف هذه الحياة، بما فيها من تحديات، بما فيها من صعوبات، بما فيها من المخاطر، وما وزَّعه الله من المواهب، والطاقات، والقدرات بين البشر، كُـلّ هذا يساعد على تكاملهم، وعلى شعورهم بالحاجة لبعضهم البعض، وعلى ترابطهم في ظروف حياتهم؛ **فواقع الحياة، وظروفها، وتحدياتها، ومتطلباتها، ومصالح الإنسان فيها، مع التعليمات الإلهية، مع التربية الإيمانية، مما يساعد الإنسان على أن يكون في واقعه الاجتماعي (في علاقاته، في معاملاته) بدءاً من أسرته، ثم محيطه المجتمعي وأمته، أن يكون إيجابياً وصالحاً، ويتعامل وفق تعليمات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»**، ولديه ما يشده إلى ذلك من كُـلّ الجوانب: الاعتبار النفسي، الاعتبار الإيماني، الاعتبار الاجتماعي، الاعتبار المتعلق بمصالحه وظروف هذه الحياة وتحدياتها وأخطارها.

نأتي إلى القصة كما ذكرها الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم، قال «جَلَّ شَأْنُهُ»: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ، إِذ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخر قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}[المائدة: الآية٢٧]، {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ}؛ **لأَنَّ** في تلاوتك عليهم لهذه القصة دروس مهمة جِـدًّا، وشواهد على نبوَّة رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه»، حتى أمام أهل الكتاب، الذين يعرفون عن هذه القصة في كتبهم، وفيها دروس مهمة تتعلق بواقع الناس بشكلٍ عام، بدءاً من واقعهم الأسري والاجتماعي، ثم الدروس تجاه أَيْـضاً النزعة العدوانية لبني إسرائيل، والتي سيأتي التعقيب بشأنها في آخر القصة.

{نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ}، فالقصة تعود إلى ذلك الجيل الأول من بني آدم، في أول جيلٍ منهم، أبناء آدم بشكلٍ مباشر، قبل بقية ذريته، فالحادثة بين اثنين منهما، من أولاد آدم «عَلَيْهِ السَّلَامُ» من الجيل الأول، {بِالْحَقِّ}؛ **لأَنَّ** القرآن الكريم يُقدِّم القصة الحقيقية الواقعية، يقدِّمها من دون شوائب وإضافات ليست صحيحةً، ويُقدِّم -كما أشرنا في بداية الحديث عن القصص القرآني ومميزاته- خلفية ما يحصل من أحداث على المستوى النفسي، والحالة النفسية، {إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا}، وَأَيْـضاً هناك حاجة لمعرفة مثل هذه القصة، هي قُدِّمت بالحق في مضمونها، بسلامتها من كُـلّ الشوائب التي ليست صحيحة، **وهذه مسألة مهمة، في القصص، في الأخبار، في الروايات، أن يكون هناك حرص على أن يقصَّ الإنسان القصة الحقيقية الواقعية، وألَّا يضيف أشياء غير صحيحة.**

{بِالْحَقِّ، إِذ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخر}، يبدأ مشهد القصة وهما يقربان القرابين إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، {إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا}، وكان ذلك جزءٌ من عبادتهما، ومما شرعه الله لبني آدم في المراحل والأجيال الأولى، والتقرُّب إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو يشمل التقرُّب إلى الله «جَلَّ شَأْنُهُ» بالذبائح، والأعمال، وسائر القُرَب التي شرع الله لنا أن نتقرَّب بها إليه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، كجزءٍ من أعمالنا، ومناسكنا، وما شرعه الله لنا، فهما قربا، كُـلّ منهما قرب قربانه إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، تَقَرَّب إلى الله بشيءٍ معين.

في بعض الروايات تذكر أنَّ أحدهما تَقَرَّب إلى الله بذبيحة، من خير الغنم الذي كان يتوفر له، القرآن لم يركز على التفاصيل فيما يتعلق بماهية ما تقربا إلى الله به، لكن الخلاصة: أنَّ كلاً منهما تقرَّب إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بقربان.

{فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخر}، في تلك المرحلة المبكرة من تاريخ البشرية، في الجيل الأول، وربما لأجيال فيما بعد ذلك، كانت مسألة القبول لما يتقرَّب به الإنسان من قربان تظهر بشكلٍ محسوس

←

ومشاهد، فيظهر في الآية القرآنية (في سورة آل عمران): {بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ}[آل عمران: الآية١٨٣]، أن هذه كانت تحصل في الأجيال القديمة آنذاك، إذَا كان قربان الإنسان مقبولاً، تَقَبَّله الله منه، فمعنى ذلك: أن أعماله الصالحة مقبولة، وهذا يدل على ما هو عليه من التقوى والإيمان، فتأتي نارٌ: **إمَّا** بشكل نار تنزل، أو صاعقة محرقة تحرق، تختلف الروايات والأخبار في ذلك، لكنها في المحصلة كما في الآية نار -{بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ}- تأكل ذلك القربان الذي هو مقبولٌ، فيكون ذلك علامةً لقبوله، فقد ظهر لهما أن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» تَقَبَّل قربان أحدهما، ولكنه لم يقبل قربان الآخر، وهناك سبب يعود إليه هو.

فجأةً، في ذلك الجو العبادي، وهما في حالة عبادة، وتقديم القرابين إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» والتَّقرُّب إلى الله، يتغير الحال، وتنقلب الحالة من حالة عبادة وتقرُّب، إلى حالة مختلفة تماماً عند ذلك الذي لم يقبل الله قربانه منهما؛ **فكانت** ردة فعله العجيبة والغريبة والمفاجئة تجاه أخيه الذي تقبل الله قربانه: {قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ}، ذلك الذي لم يتقبل الله قربانه تحَرّك الحسد في نفسه، وهاج الحسد في نفسه إلى أسوأ مستوى يمكن أن نتخيله، واتجه بردة فعله إلى أسوأ مستوى أَيْـضاً؛ ليوجه إلى أخيه الذي تقبَّل الله قربانه التهديد بالقتل، هكذا دفعةً واحدة، لم يكن قد سبق ذلك أي حادثة قتل، أو نزاعات متأججة فيما بين بني آدم في جيلهم الأول؛ **ولذلك** كانت حادثة غريبة جِـدًّا، {قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ}، هكذا قفزة واحدة إلى أسوأ إجرام، إلى أسوأ مستوى من الحقد والعُقَد.

فماذا كانت ردة أخيه المؤمن المتقي، الذي تَقَبَّل الله قربانه؟ مع أنه من المزعج للإنسان والمستفز له أن يوجَّه إليه تهديدٌ بالقتل، {قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}، كان جواباً هادئاً، يُعَبِّر عمَّا هو عليه من حالة التقوى، وزكاء النفس، وطهارة القلب، وهو يرشد أخاه إلى ما به قبول العمل؛ **لأَنَّه** ليس له مشكلة ولا ذنب فيما حصل لأخيه، أن الله لم يقبل قربان أخيه، ليست المشكلة عنده أصلاً، فهو يُنَبِّه أخاه على السبب في أن الله لم يقبل قربانه، وَأَيْـضاً يرشده إلى كيف يتقبل الله قربانه، فيقول له: [أنت مشكلتك في نقص التقوى، لست متقياً لله؛ ولذلك لم يقبل الله منك عملك، لم يقبل منك قربانك؛ فاتق الله، والله سيتقبل منك قربانك]، **فالتقوى أَسَاس لقبول الأعمال الصالحة.**

{لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ}[المائدة: الآية٢٨]، نجد في منطق هذا المؤمن المتقي من أبناء آدم مشاعر الإيمان، والأخوّة، والتقوى، وزكاء النفس، والسلامة من العقد والأحقاد، فهو يخاطب أخاه بهذه اللغة التي كان يفترض لو بقي في أخيه شيءٌ من التقوى، أو زكاء النفس، أو أن يحمل الخير، أن يتأثر بذلك؛ **لأَنَّ** هذا كلام مؤثِّر جِـدًّا، فهو يقول له: [بالرغم من أنك هدّدتني بالقتل، ويظهر منك هذا الحقد تجاهي، إلَّا أني لا أحمل تجاهك هذا الحقد أبداً، ولا أحمل نيَّةً لقتلك، ولن يدفعني تهديدك لي بالقتل، وحتى لو حاولت قتلي فأنا لا نيَّة لي بأن أقتلك]، وذلك لا يعني أنه لن يدافع عن نفسه، أو لن يحاول أن يمنع أخاه من قتله، ولكنه لا يتجه إلى مستوى الفعل نفسه.

مثلاً: في واقع الناس، البعض من الناس لو هدّده شخصٌ بأنه سيقتله، وفيما لو أضيف إلى ذلك أن يلحظ منه أن لديه توجّـه جاد بذلك، البعض من الناس قد يبادر ويقابل التهديد بالتهديد والوعيد، والبعض حتى يدخل في اشتباك وقتل.

أمَّا هو فقد سعى بكل جهد لإقناع أخيه، ونصحه، والتأثير عليه، ومحاولة ثنيه عن الإقدام على تلك الجريمة، ولم يكن من جانبه حتى عندما تقبل الله قربانه، لم يكن من جانبه أي شيءٍ يستفز أخاه، لا استعراض، ولا تباهٍ على أخيه، ولا استفزاز لأخيه بأي طريقة نهائيًّا، فلم يحصل من جانبه أُسلُـوب استعراضي، يتباهى فيه على أخيه ويستفزه، أو يوبخه، أو يحتقره، أو يسيء إليه، ولا أي شيء؛ **بينما** كانت عقدة الحسد هي المؤثرة على أخيه: {قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ}، وكأنه شعر بغيرة الحسد، ودافع الحسد، أن أخاه أصبح له منزلة عند الله أكبر منه وأهم منه، وشعر بالإهانة تجاه ذلك؛ فتحَرّكت فيه عقدة الحسد.

العدوانيون الذين يحملون إرادة الشـر لا تنفع معهم لا مواعظ ولا تذكير

أصبح هناك فئات كثيرة من الناس تشبه ابن آدم الأول الذي قتل أخاه بدون سبب

والحسد حالة خطيرة جِـدًّا على الإنسان، عندما تحقد على إنسان؛ **لأَنَّ** الله أنعم عليه نعمةً معينة: (معنوية، أو مادية)، وتتمنى زوالها، وتحرص لو استطعت أن تعمل على أن تفقده تلك النعمة، أو تنقِّص منها، فعندك إرادَة الشر تجاهه، تحمل تجاهه إرادَة الشر، نتيجة لحقدك عليه، مع حسدك له؛ **لأَنَّ** الله وهبه تلك النعمة، أَو حظي بشيءٍ معين، أَو نال شيئاً معيناً من الأمور المعنوية أَو المادية، فأنت تحسده لذلك، حالة الحسد حالة خطيرة جِـدًّا، {وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}[الفلق: الآية٥].

{إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ}، {لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي}: حتى لو حاولت وبدأت بالاعتداء عليَّ، في محاولةٍ لقتلي، حتى مع ذلك لا أحمل إرادَة أن أقتلك، لا أحمل أَيَّةَ نيَّة تجاهك لأقتلك؛ فهو منزَّه عن هذا الحقد، وهذا -كما قلنا- لا يعني أنه سيتجمَّد ويستسلم، ويُمَكِّن أخاه ليقتله هكذا من دون أَيَّةِ محاولةٍ لمنعه، لكنه سيسعى لمنعه من دون توجّـه لقتله.

{مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ}، **نجد هنا جذور التقوى وأَسَاسها: الخوف من المعصية وعواقبها، الخوف من المخالفة لتوجيهات الله، وما يترتب على ذلك من العقاب الإلهي، والعواقب الوخيمة على الإنسان،** {إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ}، فنجد أهميّة التربية الإيمانية على الخوف من عذاب الله، الخوف من العواقب الوخيمة لمخالفة توجيهات الله، كيف يضبط الإنسان.

{إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ}[المائدة: الآية٢٩]، إذَا كنت مُصِرّاً على الاعتداء عَلَيَّ وعلى قتلي، فأنت ستتحمل إثم قتلي فيما لو قتلتني، مع آثامك الأُخرى، مع ذنوبك الأُخرى، التي جعلتك بعيدًا عن التقوى، وكانت السبب في أن الله لم يقبل منك قربانك، ولا يتقبل منك أعمالك، فتضيف إثماً على إثم، وجرماً على جرم، وذنباً على ذنب؛ **فتكون** العاقبة هي جهنم. هو بهذا ينصحه، يحذِّره، يذكِّره بالعواقب الخطيرة التي منها جهنم على مثل ذلك الجرم الفظيع، {وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ}؛ **لأَنَّك** تتحول إلى ظالم باعتدائك وقتلك لي ظلماً وعدواناً.

مع كُـلّ هذا المنطق المؤثِّر، الذي فيه العِظة، وفيه التذكير بالعواقب السيئة، بجهنم، فيه أَيْـضاً الكلام الأخوي الناصح، المذكِّر، لم يرد فيه ولا عبارة واحدة مستفزَّة، تزيد من تأجيج مشاعر أخيه بالحقد، أَو الانفعال والغضب، ولا أي شيء، {فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ}[المائدة: من الآية٣٠].

ما بعد ذلك، أكيد أنهما لم يكونا قد بقيا في ذلك المكان، كانا قد انتقلا من ذلك المكان الذي قدَّما فيه القرابين، فبقي يفكر مع نفسه، ذلك الذي لم يتقبل الله قربانه، وهو يهيج ويغلي بمشاعر الحسد والحقد من جهة، وبالتأكيد تتحَرّك الجوانب الأُخرى: مشاعر الأخوَّة، الضمير الذي يؤنِّبُ الإنسان تجاه الإقدام على معصية، على جريمة، ولكنه وهو يفكر أخذت نفسه تُزَيِّن له الإقدام على تلك الجريمة حتى أصبح مهيأً لها، ومات ضميره، وسكتت عنه تلك المشاعر، التي تبقى فيها حالة الأخوّة مؤثِّرة على الإنسان، أَو الاعتبارات الإيمانية وغيرها، فحالة التطويع التي حصلت له من جهة نفسه، هو: أنَّها زيَّنت له ارتكاب المعصية في وساوسه وتفكيره الخاطئ والسلبي؛ حتى أصبح جريئاً ومهيأً على الإقدام على تلك الجريمة.

فالإنسان أحياناً ما قبل الإقدام على جرم أَو ذنب، يبدأ ضميره يؤنِّبه، يوبِّخه، ولكنه قد يتغلَّب على تأنيب الضمير، ويُسكِت ضميره عن تأنيبه، بما يستحضره، مما يتوافق في تفكيره السلبي مع نزغات نفسه، مع أهواء نفسه، مع الحالة النفسية لديه، إذَا كانت حالة حسد؛ **يتذكر** ما ينسجم مع تلك الحالة السلبية، إذَا كانت حالة غضب كذلك، إذَا كانت حالة طمع كذلك... وهكذا بقية الأحوال، فتبدأ الحالة النفسية، هي حالة خطيرة جِـدًّا، هي الحالة التي تبدأ لدى الإنسان قبل الإقدام على الجرم والذنب، يبدأ يتَّخذ قراره في نفسه، وتبدأ تلك الحالة النفسية، إذَا تغلَّب فيها على تأنيب ضميره؛ فهو بالتالي يتوجّـه إلى الفعل، {فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ}[المائدة: من الآية٣٠]؛ **ولذلك هي مرحلة خطيرة على الإنسان، ومن المهم للإنسان أن يتدارك نفسه أثناءَها، قبل الإقدام على الجرم، وقبل الإقدام على الذنب؛ لأَنَّ** الإنسان يفكر في المسألة، يتحَرّك ضميره من جهة، تتحَرّك أهواؤه، وما تتأجج به مشاعره مما يتطابق مع هوى نفسه من جهة، **هي مرحلة يمكن للإنسان إذَا تذكَّر فيها، أن يضبط نفسه وأن يمنع نفسه، قبل التورط والانزلاقة إلى الجرم أَو الذنب.**

{فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ}[المائدة: من الآية٣٠]، أقدم على تلك الجريمة الشنيعة، الفظيعة، وتختلف الأخبار والروايات عن كيفية قتله له، في بعضها: أنه اغتاله أثناء نومه، وألقى على رأسه صخرةً كبيرةً فقتله بها غيلةً، أقدم على تلك الجريمة الشنيعة عدواناً، وبغياً، وظلماً، ومن دون أن يكون قد سبق من أخيه أي شيءٍ إليه يبرّر له فعل ذلك، لم يظلمه، ولم يسئ إليه، ولم يعتدِ عليه، ولم يأخذ عليه حقاً، والسبب الذي دفعه لتلك الجريمة، كان هو الحسد؛ **لأَنَّ** الله لم يتقبَّل قربانه، مثلما تقبَّل قربان أخيه، وكانت أول جريمة في واقع بني آدم، ومبكرة للأسف الشديد، الذي ضجَّ منه ملائكة الله بشأن الإنسان: {وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ}، {أَتَجْعَلُ فِيهَا}: في الأرض يعني، {مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ}[البقرة: من الآية٣٠]، أتى مبكراً من الجيل الأول، ولنا أن نستشعر مدى حزن آدم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وحواء «عَلَيْهَا السَّلَامُ»، وبقية إخوتهم، بقية إخوة ابني آدم، أولاد آدم، كان له أَيْـضاً المزيد من الأولاد، والكثير من الأولاد، كيف يكون حزنهم على هذه الحادثة المؤسفة، والجريمة الشنيعة الفظيعة، التي أدخلت الحزن والأسى والمحنة إلى تلك الأسرة في بداية الوجود البشري.

{فَأَصبح مِنَ الْخَاسِرِينَ}[المائدة: من الآية٣٠]، بعد قتله أصبح من الخاسرين، لم يفيده شيئاً، ما الذي سيفيده ما أقدم عليه من قتل أخيه في مشكلته، **وهو:** أنَّ الله لم يقبل منه قربانه، ولا يتقبل منه أعماله؛ **لأَنَّه** ليس متقياً لله، لديه معاصٍ، لديه ذنوب تبطل أعماله، وتحول دون قبول أعماله، فما الذي سيفيده قتله لأخيه تجاه ذلك؟! هل سيحل له المشكلة، أم أنه أضاف وزراً على وزر، وذنباً كَبيراً وفظيعاً على ذنوبه الأُخرى، وأصبح بعيدًا أكثر عن رحمة الله، وعن التوفيق للتقوى، أبعد نفسه أكثر. **فخسارته حين ذاك خسارة كبيرة:**

- **خسر** مستقبله مع الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وأصبح مصيره خطيراً عليه، إلى جهنم والعياذ بالله.
- **خسر** علاقته بأسرته، وبالتأكيد يعني موقف آدم، وموقف حواء، وموقف بقية إخوته منه، سيتغير تماماً، لا تبقى له تلك الروابط الأسرية مع والديه وإخوته، خسر أخاه، وكان كأخٍ هو رصيدٌ مهمٌ بالنسبة له، سندٌ وعونٌ كما هو حالُ الأخ مع أخيه، سند وعون له، فخسر قيمته الإنسانية، وكرامته الإنسانية، خسارته كبيرة، {فَأَصبح مِنَ الْخَاسِرِينَ}.

ولذلك في الأخبار والروايات، أنه بقي هارباً لزمن طويل من والده آدم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، حتى توفي آدم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وفي الأخبار والروايات أَيْـضاً التي نستفيد منها فيما كان منها في إطار النص القرآني، وفيما كان شيئاً واضحًا، يعني: مما هو معروف في واقع البشر، في واقع الناس، أَنَّ آدم «عَلَيْهِ السَّلَامُ» حزن حزناً شديداً جِـدًّا، يحزن حزناً مضاعفاً، حزناً لحصول تلك الجريمة في ذريته، في أولاده، في الجيل الأول من أولاده، وهي جريمة شنيعة، يفرح بها الشيطان، يفرح بها إبليس، يحزن لحصول محظور كهذا، جرم كهذا، معصية كهذه، معصية كبيرة جِـدًّا في الجيل الأول من أولاده، ويحزن لما حصل من اعتداء على ابنه من ابنه أَيْـضاً، اعتداء بتلك الصورة، بتلك الحالة، التي ليس فيها ما يبرّر ذلك الاعتداء أصلاً، فكان أمراً محزناً. أمَّا ذلك القاتل: {فَأَصبح مِنَ الْخَاسِرِينَ}.

بعد مشهد الجريمة، وقد أصبح أخوه شهيداً، مظلوماً، باقياً في جثمانه في تلك الحالة، قد قتله، لم يكن قد سبق تلك الحالة وفاة عنده، أَو حادثة قتل فيما سبق، ويحصل معها تعامل مع الجثمان، في كيف يكون التعامل مع جثمان الإنسان بعد وفاته أَو قتله؛ **ولذلك** هناك مشكلة التعفن للجسد في بقائه بعد وفاته أَو قتله، وهناك مشكلة المخاطر عليه من الهوام، والسباع، والحيوانات، والطيور، التي تأتي لتركز على أكل الجثامين، فهو في تلك الحالة لم يعرف كيف يتعامل مع جثمان أخيه، لم يكن قد حصل حالة سابقة عنده من وفاة أَو قتل، وتأتي فيها كيفية التعامل، فبقي محتاراً، لا يعرف كيف يتصرَّف.

{فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأرض لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ}[المائدة: من الآية٣١]، في الحالة التي هو فيها متحير، جاهل، ولا يعرف كيف يتصرف مع ذلك، والحالة التي يتعرض لها جثمان أخيه من مخاطر التعفن، والتحلل، ومن مخاطر افتراس الحيوانات، يعني: مهاجمتها له، وسعيها لأكله، في تلك الحالة بعث الله غراباً، اختار الله له من بين الطيور الغراب، هو الأنسب معه يعني، لم يختر له حتى من أحسن الطيور وأجملها؛ ليعلِّمه.

{فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأرض لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ}، في الأخبار والروايات التي في إطار هذا النص القرآني: أَنَّ الغراب أتى ومعه غرابٌ ميت، يحمل غراباً ميتاً، وقام ليحفر له في الأرض حفرةً، ثم دفنه فيها، كان ذلك القاتل يشاهد المنظر بكله، والله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو الذي بعث ذلك الغراب؛ {لِيُرِيَهُ}: ليعرف كيف يتصرف مع الموقف، وكيف يدفن جثمان أخيه.

{لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ}؛ **لأَنَّ** جثمان الإنسان ما بعد الوفاة والقتل يتعفن، يتحلل، يتضرر، ولذلك يعتبر من التكريم: التكريم لأخيه، والتكريم لبني آدم بشكلٍ عام، أن هداهم الله إلى هذه الطريقة في

ستر الجثامين بعد الوفاة، وبعد القتل؛ فالقبر هو من نعم الله التي أنعم بها على الإنسان في إطار التكريم للإنسان، أن يُوارَى جثمانه في التراب بتلك الطريقة التي شرعها الله لعباده؛ **ليكون** ذلك ستراً للجثمان، لجثمان الإنسان، فهذا من التكريم للإنسان.

ولهذا تمنن الله في آياتٍ أُخرى: {ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ} [عبس: الآية٢١]، وهو يعد نعم الله على هذا الإنسان، في سياق تعداد النعم على الإنسان، يقول الله أيضاً: {أَلَمْ نَجْعَلِ الأرض كِفَاتًا (٢٥) أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا} [المرسلات: ٢٥-٢٦]، فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» كرَّم البشر، وأنعم عليهم بهذه الطريقة، التي هي: القبور لموتاهم، وأن توارى جثامين موتاهم في التراب؛ **ليكون** ستراً لها، وأصبحت هذه المسألة أيضاً مسألة لها اعتبارها، وحتى في شريعة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» للمقابر حرمتها، حرمتها الكبيرة، وهناك تشريعات إلهية، وتعليمات تتعلق بهذه الحرمة، وكيفية التعامل معها... وما إلى ذلك.

{قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي}[المائدة: من الآية٣١]، شعر وهو في تلك الحالة التي هو فيها خائبٌ وخاسر، شعر بجهله، بعجزه، بأنه فَقَد قيمته الإنسانية، فهو لا يرقى حتى إلى مستوى معرفة الغراب؛ **ولذلك** هو يوبخ نفسه بهذا التوبيخ: {قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي}، أصبحت مشاعره تجاه أخيه بعد الجريمة، يستشعر أنه أذنب، أنه ارتكب جرماً، وإساءة، وظلماً بحق أخيه، ولكن ليس إلى درجة التوبة إلى الله، والإنابة إلى الله، {فَأَصبح مِنَ النَّادِمِينَ}[المائدة: من الآية٣١]، أصبح يحمل الندم بقية عمره، يشعر بأنه ارتكب جرماً وإساءة، يوبِّخه ضميره، لا يهنأ بحياته بقية عمره.

{مِنْ أجل ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إسرائيل أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَو فَسَادٍ فِي الأرض فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جميعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جميعاً وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأرض لَمُسْرِفُونَ}[المائدة: الآية٣٢]، هذا الدرس في مقدِّمة من يذكَّر به: بنو إسرائيل، الأكثر جرأةً على سفك الدماء، والذين يحملون نفسية ذلك القاتل من أبناء آدم: النفسية الحقودة، المستهترة بحياة الناس، الجريئة على ارتكاب مثل ذلك الجرم الشنيع بدون أي مبرّر.

نتحدث عن بعضٍ من الدروس والعبر بشكلٍ سريعٍ ومختصرٍ:

• **يتضح لنا من القصة الأهميّة الكبرى للتقوى في قبول العمل الصالح:**

في قبول صلاتك، وصيامك، وبقية أعمالك، لا بُـدَّ لك من التقوى، أن تحذر من الذنوب والمعاصي؛ **لأَنَّ** الإنسان إذَا كان مُقدِماً على المعاصي، والذنوب، والجرائم، والكبائر، وهو مع ذلك يعمل بعض الأعمال الصالحة، تلك الأعمال لا تُقبل منه، وهو يستمر على ارتكاب كبائر الذنوب والمعاصي؛ **ولهذا** يقول الله: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}، فلا الأعمال الصالحة تُقبل، ولا هي تترك أثرها في تزكية النفس، في المشاعر الإيمانية.

• **يتضح لنا خطورة الحسد:**

الحسد من أسوأ الآفات، وكم يتفرَّع عنه من الجرائم، والمعاصي، والذنوب، وآثاره في حياة الناس فيما يحصل من جرائم، من مظالم، من توتر في علاقاتهم، من إساءَات فيما بينهم، آثار خطيرة جِـدًّا؛ **ولهذا** يقول الله: {وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}[الفلق: الآية٥].

• **يتضح لنا خطورة الحقد، والانسياق وراء عقد النفس وأهوائها:**

{فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ}، إذَا اتَّجه الإنسان للإصغاء لأحقاد نفسه؛ فقد تزيِّن له الإقدام على فظائع الأمور، وعلى الجرائم الكبيرة، وعلى الأمور الرهيبة، التي هي خطيرةٌ جِـدًّا على إيمانه، وعلى دينه، وعلى مستقبله عند الله، وخطورة النزعة العدوانية، ليسعَ الإنسان أن يتخلَّص من الأحقاد، إذَا **تراكمت الأحقاد في نفس الإنسان؛ فهي ستصل به إلى ما لم يكن حتى هو يتوقع أن يصل إليه.**

■ إذا تربّـى الإنسـان على الأنانية، لا يريد إلَّا نفسـه، إلَّا مصلحته، ولو على حسـاب التضحيـة بمصالح الآخرين ولو بأسلوب الاعتداء عليهم

■ آدم -عليـه السـلام- حـزن حزناً مضاعفـاً لحصول تلك الجريمـة فـي ذريته، فـي أولاده، في الجيـل الأول من أولاده، وهي جريمة شنيعة يفرح بها الشيطان

• **الإنسان في واقعه النفسي:**

في واقعه النفسي ليحرص على أن يكون سليماً من النزعة العدوانية تجاه الآخرين، لا تكن عدوانياً، تحمل في نفسك الشر، وأبسط سبب تريد أن تدخل في أية مشكلة مع أي إنسان، فأنت قريبٌ من فعل الشر، ومن الحالة العدوانية تجاه الآخرين لأتفه الأسباب، وأبسط الأسباب.

• **الواقع الأُسَري:**

واقع الأسرة، الإنسان مع أسرته، مع أولاده، الأخ مع إخوته، الأقارب فيما بينهم، لا بُـدَّ من التربية الصالحة، التي يُأخذ فيها بعين الاعتبار: تعزيز الأواصر والروابط الأسرية، والرحامة، والقرابة، وما في شرع الله ودينه من تعليمات تتعلق بترسيخ هذه الأواصر والعلاقات، **مع السعي لتزكية النفوس،** والحذر من تراكم هذه السلبيات، من مثل: الحسد، الطمع، العقد، وإلَّا فكم حصل، وكم يحصل في واقع البشر من مظالم ومآسٍ في داخل الأسر نفسها، عدوانٌ من أخٍ على أخيه، عدوانٌ من أخٍ على أخته، انتهابٌ لحقوقها وإرثها، اعتداء على يتيمٍ في حقه، كم يحصل من المظالم، من الحالات السيئة على مستوى الأسرة، مع أنَّ الإسلام، وشرع الله ودينه، قدَّم ما يزكي الإنسان، وما يخلِّصه من الأنانية، **الأنانية هي من أخطر الأشياء،** إذَا تربى الإنسان على الأنانية، لا يريد إلَّا نفسه، إلَّا مصلحته، ولو على حساب التضحية بمصالح الآخرين، بحقوقهم، ولو بأُسلُـوب الاعتداء عليهم، أو الظلم لهم، الأنانية خطيرة جِـدًّا، خطيرة جِـدًّا، الحسد، ثم ما يترتب على ذلك من الظلم.

• **فقدان حالة التقوى تساعد على تنامي حالة الشر والآفات في الإنسان:**

إذا لم يلتزم الإنسان بالتقوى، فتلقائياً تنمو فيه عناصر الشر في نفسه، الحالات السلبية في نفسه، كُـلّ الحالات السلبية: الطمع، الحسد... بقية الحالات السلبية، ويكون عدوانياً، قاسي القلب، مسيئاً، جريئاً على الإساءة إلى الآخرين، ومتسرِّعاً في الإساءة إلى الناس، **يعني:** تظهر عليه الحالة السيئة، أنَّه إنسان سيءٌ، قاسي القلب، متسرِّع في الإساءة إلى الآخرين، جريئاً على الإساءة إلى الآخرين، هو على الإساءة أقدر منه على الإحسان، الإحسان صعب عليه، ومتعبٌ له، لكنه نشيط، وراغب، وسريع، ومبادر للإساءة، وهي حالة خطيرة جِـدًّا.

• **الحالة النفسية المستهترة، والجريئة، والمنفلتة، التي تتهور بفعل أي شيء، هي كذلك حالة خطيرة جِـدًّا.**

• **أيضاً خطورة جريمة القتل عدواناً وظلماً:**

باعتبارها من أفظع الجرائم، واعتداء على الحياة، وهناك وعيدٌ شديدٌ عليها في القرآن الكريم، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا}[النساء: الآية٩٣]، **هل نريد أكثر من هذا الوعيد؟**

البعض من الناس لأتفه الأسباب، لأتفه المشاكل، وأحياناً بدون سبب حقيقي، يقتل، أو يهدّد بالقتل. **التهديد بالقتل جريمة،** التسرُّع أحياناً بما يوصل إلى القتل. **البعض يدخل** على الفور لأتفه الأسباب في مضاربة، في اشتباك، يريد أن يضرب شخصاً آخر، يتطوَّر الموقف فيصل إلى حالة القتل. **البعض يدخل** أيضاً في ملاسنة، وكلام مسيء... وهكذا من كلمة إلى ما هي أسوأ وأكثر استفزازاً، وُصُـولاً إلى القتل. **البعض** لأي خلاف أو نزاع يبادر بالتهديد بالقتل، أو الوقوع في القتل بشكلٍ مباشر. **القتل جريمة خطيرة جِـدًّا، يرسِّخ الإنسان في نفسه أنها جريمة رهيبة جِـدًّا، ووزرٌ كبير، وذنبٌ عظيم، عليه ذلك الوعيد الشديد.**

الآثار والنتائج مرتبطة بالجريمة، ومنها: الفتن، والتداعيات السيئة، الإنسان عندما يقتل ظلماً وعدواناً، هو يترك جروحاً غائرة وعميقة في محيط ذلك الشخص الذي اعتدى عليه، وظلمه، وقتله: أسرته، ذريته، إذَا كان له أولاد، أيتامه، أرملته، محيطه من أقاربه ومجتمعه، ثم أحياناً قد يحصل مع ذلك تداعيات، البعض يعتدي، ويقتل ظلماً وعدواناً شخصاً من قبيلة أُخرى، أو منطقة أُخرى، أو من قوم هناك، ثم يكون لذلك تداعيات، فيفتح باباً من أبواب الفتن، وكم حصلت من فتن بدايتها جريمة القتل ظلماً وعدواناً، وبدون مبرّر، **ليس كُـلّ شيء يبرّر القتل،** لا خلافات، ولا مشاكل... وأبسط الأشياء البعض من الناس يقابلها بالتهديد بالقتل، أو بالقتل، الله يقول: {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ}[يس: الآية١٢]، فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أحصى كُـلَّ شيءٍ في إمامٍ مُبين، وكتابٍ مبين، وهو يحصي على الإنسان ما يعمله، والآثار أحياناً أكبر من العمل، أكبر من العمل نفسه، وفي الحديث النبوي: **(لَا تُقتَلُ نَفسٌ ظُلماً، إلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأول كِفلٌ مِنْ دَمِهَا؛ لأَنَّهُ كَانَ أول مَن سَنَّ القَتل)،** هذا من الخسارة الكبيرة لابن آدم الذي قَتَل أخاه، كان من خسارته الكبيرة جداً: أنَّه سنَّ القتل، سُنةً سيئة، القتل ظلماً وبغياً وعدواناً، وأصبح شريكاً في كُـلّ جريمة قتلٍ تحصل إلى آخر أيَّـام الدنيا، إلى آخر الوجود البشري، وزر رهيب جِـدًّا.

مصدر المشاكل والبغي والعدوان هم الأشرار، الذين تلوَّثت أنفسهم بالحسد، والحقد، والطمع، والشوائب الخطيرة السيئة، وهم من يصنعون المأساة، ولا تفيد معهم المواعظ، ولا يفيد معهم التذكير والنصح الأخوي؛ لتفادي شرهم، كما رأينا في قصة ابن آدم مع أخيه، ذكَّره، تخاطب معه بكلامٍ أخوي، نصحه، حذَّره من جهنم، تعامل معه بطريقة أخوية؛ لم ينفع معه كُـلّ ذلك {فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ}.

هذا النوع من الناس: العدوانيين، الذين يحملون إرادَة الشر، ولا تنفع معهم لا مواعظ، ولا تذكير... ولا أي شيء، **شرع الله لردعهم، ومنعهم؛** لأَنَّهم إذَا تُرِكوا، فهم جريؤون، لا يبالون، وأصبحت حالة متَّسعة في واقع البشر، أصبح هناك فئات كثيرة من الناس تشبه ابن آدم الأول، ذاك الذي قتل أخاه بدون سبب، تحمل حالة الشر، العدوان، النزعة العدوانية، الاستهتار بحياة الناس، **فشرع الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» ما يحمي مجتمع البشر من أُولئك:**

• **شرع الله القصاص؛ ليكون ردعاً،** من قَتَلَ إنساناً عدواناً وبغياً وظلماً، شرع الله القصاص، وقال «جَلَّ شَأنُهُ»: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ}[البقرة: من الآية١٧٩]؛ **لأَنَّ** البعض من الناس سيرتدع إذَا عرف أنه سَيُقتَل إن قَتَلَ بغيًا وعدوانًا وظلماً، سيردعه ذلك، ويرى الآخرين الذين تورَّطوا في ذلك الجرم، كيف تمَّ الاقتصاص منهم، وتنفيذ حكم الله فيهم.

• **شرع الله الجهاد أَيْـضاً، الجهاد في سبيل الله؛ لدفع شر الأشرار،** لمنعهم؛ لأَنَّهم إن تُرِكوا، استباحوا حياة الناس، استباحوها بشكلٍ كامل، بحاجة إلى ردع.

• **شرع الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» الكثير من التعليمات،** التي فيها حمايةٌ لحقِّ الحياة للإنسان، والتي أَيْـضاً تساعد على تزكية النفوس، وإبعادها عن ذلك الجرم.

• **وغلَّظ الله تلك الجريمة،** ونجد في التعقيب لتلك القصة بقول الله «جَلَّ شَأنُهُ»: {مِنْ أجل ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إسرائيل أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَو فَسَادٍ فِي الأرض فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا}، إلى هذه الدرجة.

غلَّظ الله على بني إسرائيل هذا الجرم: جرم القتل بغياً وعدواناً وظلماً، وجعل المسألة تساوي كما لو قتل الإنسان كُـلّ البشر، إذَا قَتَلَ إنساناً واحداً ظلماً وبغياً وعدواناً، فكما لو قتل كُـلّ البشر، وزر كبير جِـدًّا، وزر فظيع، كُـلّ البشر بما فيهم من أنبياء، وصالحين، وأطفال، ونساء، وكبار، وصغار؛ **ليبين** أنَّ ذلك اعتداءٌ على حق الحياة، على الحياة بنفسها.

مع ذلك لم ينفع مع بني إسرائيل، قال عنهم: {وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأرض لَمُسْرِفُونَ}[المائدة: من الآية٣٢]، ونرى إسرافهم في غزة، استباحتهم للحياة البشرية، قتلهم للناس بكل بساطة، بجرأة ووقاحة عجيبة جِـدًّا، يتباهون بقتل الأطفال والنساء، والكبار والصغار، يقتلون الناس بكل أشكال القتل، بشكلٍ جماعي، مجازر إبادة جماعية، في الطرقات، في الشوارع، هناك مشاهد مأساوية لمظلومية الشعب الفلسطيني في غزة؛ **ولذلك** شرع الله الجهاد لمنعهم، منع الأشرار من ارتكاب تلك الجرائم، والجهاد يختلف، **الجهاد حالة ردع، حالة منع، حالة تقي بقية المجتمع من أُولئك الأشرار، المستهترين بحياة الناس.**

نكتفي بهذا المقدار...

وَنَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

في رحاب إمام الخالدين وصنو حبيب رب العالمين

طارق مصطفى سلّام *

حلت علينا ذكرى استشهاد أمير المؤمنين وسليل ذلك البيت المبارك الطاهر وربيب الوحي الإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام- الذي طالته أيادي الإثم والعدوان في التاسع عشر من شهر رمضانَ سنة (40هـ) عن عمر 63 سنة.

الإمامُ الطاهر والقائد المجاهد الرباني وفتى الإسلام وفدائيُّه الإمامُ علي بن أبي طالب -عليه أزكى صلاة الله وسلامه- رفيق القرآن وقرينه، وهو من وصفه الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ- بقوله: (عليٌّ مع القرآن والقرآن مع علي)، «علي مع الحق والحق مع علي» في وصف لم يتصف به مسلم على وجه الأرض، وملازمة عزيزة وغالية تشرف بها السيد المجاهد حين قرن بالقرآن لعظمة صفاته ومآثره وملازمته العريقة بالقرآن حتى ألفه وكان جليسه الذي لا يفارقه قط.

كثيرٌ هي الصفات الحميدة والفريدة التي تميز بها صنو رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- وباب مدينة عِلمه؛ فمهما قُلت من الصفات والثناء والمديح في وصف إمام المتقين فلن تبلغ مدى مكانته وعلو شأنه، كيف لا وهو من تزكَّى وسما بالقرآن فهو فتى الإسلام وفارسه وفدائيُّه الأول، إمامُ المتقين وسيد الوصيين وأمير المؤمنين حقاً؛ فعليه سلام الله ورضوانه.

الإمام علي -عليه السلام- بعد أن أفنى حياته مجاهداً مقداماً ومؤمناً تقياً وورعاً، ملقناً اليهود والمشركين أقسى الهزائم النكراء ورافعاً راية الإسلام شامخة إلى يوم الدين، لم يشفع له قربه من رسول الله ولا مكانته الفريدة التي منحها إياه رسول الله ولا الوصية الخالدة التي أمنّهُ بها حبيبُ الله لتطاله يد أشقى الناس وعدو الله والمسلمين عبد الرحمن بن ملجم، حتى حلت على الأُمَّة أعظمُ فاجعة بعد فَقْدِ النبي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-.

تلك الفاجعة المريرة التي نالت من بحر هذه الأُمَّة وعلمها الزاخر ومدينتها العملية والفقهية الرائدة، كانت وما زالت إحدى أبشع جرائم الطغاة على مر العصور، ومرحلة فارقة في حياة البشرية والمسلمين؛ فخسارة هذا العلم والراية المحمدية لا نزال نعيش فجائعَها ومآسيَها إلى يومنا هذا؛ فالطغاة الذين نالوا من إمام هذه الأُمَّة هم نفس الطغاة من يستبدون اليوم وينكلون بهذه الأُمَّة ويدنسون شرفها ومقدساتها وآل بيت رسول الله.

* محافظ محافظة عدن

العُملة التالفة وتهافُتُ المرتزِقة

محمد علي الحريشي

منذ أسبوع مضى وإدارة بنك عدن «المركزي» تصدر الإعلانات والبيانات شديدة اللهجة تحذر فيها من الطامة الكبرى التي ستحل بالاقتصاد اليمني، عندما علموا بإجراءات قيادة البنك المركزي في صنعاء تنفيذ حلول عملية للتخلص من العملة اليمنية التالفة التي أصبحت غير صالحة للتداول، جن جنون حكومة الفنادق؛ بسَببِ نجاح البنك المركزي اليمني في صنعاء معالجة مشكلة تهالك العملة، حكومة المرتزِقة وبنك عدن لا يحق لهم إطلاق تلك التصريحات المخادعة والمغرضة، هم غارقون في الفساد بطبعهم العملة المزورة التي بلغت أرقاماً فلكية لا يتحملها حتى اقتصاد أكبر الدول الصناعية، وكانت إحدى وسائل العدوان القذرة في الحرب الاقتصادية على اليمن، عملة حكومة المرتزِقة المزورة محصورة في مناطق سيطرتهم فقط، فما هي الدوافع التي جعلت بنك عدن يعلن حالة الاستنفار ويشن حملة إعلامية على البنك المركزي اليمني في صنعاء؛ لأَنَّه طبع عملة معدنية محدودة من فئة المِئة الريال لمعالجة مشكلة اقتصادية سببها تحالف العدوان، إجراءات البنك المركزي اليمني في صنعاء جعل حكومة المرتزِقة تفقد عامل ضغط اقتصادي على القيادة اليمنية في صنعاء، أرادت حكومة المرتزِقة الثأر من الإجراءات الاقتصادية التي اتخذتها القيادة اليمنية بمنع التداول بالعملة المزورة، حضر الحكومة اليمنية للعملة القعيطية المزورة سبب لهم كوارث اقتصادية فقد تهاوت القيمة الشرائية لعملتهم المزورة إلى ما دون الثلث من قيمتها، تصريحات البنك المركزي في عدن وحملته الإعلامية ضد طبع عملة يمنية محدودة من الفئات الصغيرة (100) ريال مبعثها الغباء والحقد الثأر والغيرة، حملاتهم الإعلامية سوف تنتهي إلى الفشل؛ لأَنَّها تراهن على تهاوي قيمة الريال بمُجَرّد طرح العملة الجديدة للتداول في أسواق المحافظات الحرة؛ لأَنَّ رهانات حكومة المرتزِقة لا تستند على عوامل اقتصادية ومالية، بل استندت على الحقد والغباء، حسناً ما عمله البنك المركزي في طبع عملة من الفئات الصغيرة «100» ولم يطبع من فئة (500) ريال أَو (1000) ريال، وطبعها معدنية ولم يطبعها عملة ورقية، طبع الفئات الصغيرة من العملة وطبعها معدنية يقوم به أي بنك مركزي في العالم كجزء من وظيفته وصلاحياته القانونية في أي وقت وفي الظروف العادية وغير العادية لمواجهة معالجة بعض الإشكاليات البسيطة التي تحدث نتيجة لتهالك نسبة من العملة المتداولة وحل مشكلة التداول النقدي نفسها بفئات نقدية صغيرة، الفئات النقدية الصغيرة هي الأكثر تداولًا في السوق اليمنية في المحلات التجارية والبقالات ووسائل النقل وتسديد الفواتير، طبع فئات صغيرة من العملة الوطنية؛ بهَدفِ تعويض التالف لا يؤثر في الاقتصاد الوطني ولا يشكل تهديداً بحدوث التضخم وتهاوي قيمة العملة؛ لأَنَّ نسبة طبع تلك العملة على معدل الاقتصاد الكلي لا تتجاوز 10% أَو حتى 15% من قيمة النقد المتداول في السوق سوف تفشل الحملات الإعلامية المعادية ولن تثني قيادة البنك المركزي اليمني عن خطواته الاقتصادية ولن تحدث اهتزازات اقتصادية في السوق، بل السوق اليمني يعاني منذ عدة أشهر من عملية الركود ومن الأسباب هو نقص في السيولة النقدية؛ بسَببِ العدوان والحصار وقطع المرتبات من قبل العدوان وتلف نسبة كبيرة من العملة، لن تحدث أية اهتزازات اقتصادية في السوق اليمنية وعلى الشرفاء من أبناء الشعب اليمني أن يكونوا عوناً للحكومة في التبليغ عن كُلّ من يحاول اللعب على ورقة الاقتصاد ويستغل الفرصة وموجة الدعايات الإعلامية المضادة، ولمواجهة أية آثار سلبية بفعل الدعايات الإعلامية على الحكومة وضع إجراءات وقائية مثل تشكيل غرفة عمليات في وزارة الصناعة والتجارة وفروعها في المحافظات بالتنسيق والتعاون مع جهاز الأمن والمخابرات والجهات القضائية لمراقبة السوق والتعامل بطرق قانونية مع كُلّ من يحاول التلاعب بقيمة العملة الوطنية، على وسائل الإعلام المختلفة نشر الوعي وطمأنة الجمهور وشرح وإيضاح الأبعاد الاقتصادية الإيجابية من طبع عملة جديدة تعالج مشكلات التالف من العملة، وذلك لا يشكل أي خطر على القيمة الشرائية للريال اليمني؛ لأَنَّه من المحتمل أن تتوسع الحملات الإعلامية المغرضة لتشمل الدول المعادية؛ بهَدفِ التأثير على المواقف اليمنية المساندة للشعب الفلسطيني، طبع عملة معدنية من فئة 100 ريال، شكّل ضربة استباقية وقاضية على كُلّ من يراهن على إحداث تغيرات سعرية في قيمة العملة اليمنية.

الكلمةُ كالرصاصة

سند الصيادي

لولا المسيرةُ القرآنية لَاعتزلنا الكتابةَ أَو لَعجزنا في أن نوجدَ رؤيةً نخدمُها، وَلغرقنا في التفاصيل، وأضعنا أنفسَنا وَقضيتنا.

ما قيمةُ الحروف إذَا كانت مُجَرّدَ حروف تنظيرية متمنِّية أَو متحسرة أَو وصفية لواقع كُلّ ما فيه مفرَغ من دوافع المشروع الفاعل على الميدان.

وكيف كنا كأقلام طامحة مندفعة إلى العزة والكرامة، سنتعامل مع حرب غزة ومآسيها ومقاومتها المعزولة في محيط أنظمة وشعوب تلخصُ سوداوية الوضع القاتم من حولها، لولا بصيص النور الذي أضاءته لنا اليمنُ بمواقفها الجذرية منذ مطلع ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر.

واقعٌ مزرٍ كان يعيشُه السياسي والمثقف والإعلامي والأديب في زمن الخيبة العربية، لا زلنا نستذكرُ الحسرة التي كانت تسكن حروفَهم بلا بصيص أمل، وَالواقع الثقافي الذي كان يفصلُه مع الواقع فجوة واسعة، ويرزحُ بين مطرقة الخشية من الأثمان وَتبدّل الأدوار والأوزان وبين الأثمان المدفوعة مسبقًا التي تجُرُّه إلى سفاسف الأمور لتجريده من ثورية الخطاب.

كيف كانوا يتمنون تحريرَ فلسطين.. وما كانت دوافع أمنياتهم ولا شيء ينذر بتحقيق هذه الأماني!، فيما كانت تتعالى الحاجةُ إلى تغيير عميق ينتصرُ للجوامع لا المفرقات، وَيعتمدُ توحيدَ الرؤى وتكامل الجهود بين الرسمي والشعبي على قاعدة الالتفاف حول مشروع كبير يضمن حماية الأُمَّة بأكملها مما هو قادم.

والحاصلُ أنه بقدر ما خلقت هذه «المسيرة» بعناصرها من نهج وقيادة وشعب روحاً ثورية منتصِرة للقيم والقضايا الكبرى، فَإنَّ زخم متغيراتها وأدبياتها قد أحدثت ثورةً كبرى في الجانب الكتابي والإعلامي، وَبرز إلى واجهات الصحف وَالقنوات وَالمواقع الإخبارية المئات من الشباب المغمور وَالتواق إلى أن يلخص في حروفه مواقفه ومشاعره وعواطفه.

والحاصل أن القضايا الكبرى لها أثرٌ عظيم على مختلف الجوانب، وَالرؤوس المفرَغة لا تبني أوطاناً.. والمعركة الحقيقية هناك مع كيان الاحتلال؛ دفاعاً عن كُلّ شيء وعن «اليمن» وليست فيه كما يريدها العدوّ وطابور المنافقين الطويل.

وَفي الظروف الحالكة شاهدنا ولمسنا أن الكلمةَ كالرصاصة في وَقْعِها، وَبقدر ما تمثل جبهة، يصير التراشق أخطرَ من مخطّطات الأعداء، وتتجلى الوطنية الحقة في الحرص والاستفادة من الدروس لاستيعاب التحديات، وَاتِّباع طريق ومسار أعلام الهدى الصائب والضامن لمواجهة كُلّ المؤامرات.

ذكرى استشهاد الإمام علي محطةٌ إيمانيةٌ متجددة

محمد الضوراني

الإمام علي -عليه السلام- مدرسة تربوية تتزود منها الأُمَّة الإسلامية معاني الإيمان والإخلاص بتجلياتها وكمالها الحقيقي في حجم هذه المدرسة المحمدية، التي تربى وتعلم منها على يد الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- فهو من تعلم من بداية حياته معاني الإيمان والإخلاص وتربى التربية القرآنية، فعندما نتطرق لذكرى استشهاد إمام الشهداء التقي، النقي، الوفي، المخلص لله -عز وجل- في إيمانه وفي جهاده، والذي تعلم من الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- كُلّ معاني ومفاهيم الإيمان، وعلم الأُمَّة كلها كيف تكون ويكون من يتعلم ويتربى التربية القرآنية في واقعه العملي والحياتي.

وفي ذكرى استشهاد الإمام علي -عليه السلام- نستذكر تاريخاً مشرفاً للأُمَّة الإسلامية بكلها فهو من بداية حياته وتحَرّكه الجهادي تحَرّك بوعي وبصيرة وإدراك لما يحدث حوله، فلم يكن من طالبي الدنيا بكل شهواتها ورغباتها وأهوائها، لم يكن ذلك المتجبر والمتكبر بما وصل إليه من مكانة لدى الأُمَّة بكلها، الإمام علي -عليه السلام- ربى الأُمَّة على معان تربأها من خير البشر وقائدها الرسول صلوات الله عليه وعلى آله، هذه التربية الإيمانية تجلت في واقعه مع أبنائه ومع من كانوا حوله ومع الأُمَّة بكلها من خلال بلاغة الإمام علي والمأخوذة من كتاب الله الذي تعلم منه كُلّ معاني الإيمان وأصبح قرين القرآن بفهم القرآن الكريم وبتجسيد معاني القرآن في أعماله وأقواله وأفعاله.

إن الإمام عليًّا -عليه السلام- لم يضعف رغم تكالب وتآمر المُتآمرين عليه، لم يضعف ولم يتراجع حباً في مناصب أو غيرها من رغبات الدنيا وأهوائها، ووقف وهو ينظر بعين القرآن في كُلّ تحَرّكاته، ويتحَرّك بتحَرّك الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- فعلم الأُمَّة الإسلامية بكلها كيف يكون الإنسان المؤمن بكمال إيمَانه وطهارة نفسه وزكائها، نجد هذه المدرسة المحمدية تستمر وتتصاعد وتتجلى أمام كُلّ الأُمَّة الإسلامية جيلاً بعد جيل وتربي الأُمَّة التربية الصحيحة التي لا تقبل الذل والهوان والضعف أو تقبل بالخنوع وترك القيم والمبادئ الإيمَانية.

إن الإمام عليًّا -عليه السلام- وفي ذكرى استشهاده على يد أشقى العالمين، والذي أصبح في شقاء وخسران ليس له مثيل بين بني البشر عندما ارتكب جريمة في حق علم من أعلام الهدى والتقى، لتخسر الأُمَّة خسارة كبيرة في وقت النفاق وصل ذروته، ليكون بارتكابه لهذه الجريمة سبب في تمكين الظالمين والمتجبرين والمنافقين من رقاب الأُمَّة.

إن استشهاد الإمام عليًّا -عليه السلام- يعتبر محطة إيمَانية نعود إليها جميعاً في التزود من التقى ومن الصلاح ومن الإيمَان بكل معاني الإيمَان الصادق لله؛ فهو باستشهاده قد أحيا الأُمَّة وعلم الأُمَّة كيف يكون من يتحَرّك وفق ثقافة القرآن الكريم في واقع العزة والكرامة والخير الذي لا ينتهي أبدًا.

الإمام علي -عليه السلام- قد كشف المنافقين وأهل النفاق عندما أصبحوا أعداء للإمام علي في السابق واللاحق، ويستمرون في عدائهم الخبيث والذي ينم عن نفوس فقدت معاني الإيمَان؛ فكيف لأناس يعتبرون أنفسهم مؤمنين وهم يعادون الإمام علي -عليه السلام- بمستوى الإيمَان والإخلاص الذي وصل إليه وفي مستوى العلم والتقى لمن تربى في بيت من بيوت التقى وعلى يد خير البشر وقائدها الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- ومن نسله الطاهر والنقي جاء الإمامان الطاهران خير شباب هذه الأُمَّة وزوجته الطاهرة بنت رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- فاطمة الزهراء -عليها السلام- سيدة نساء المؤمنين.

إن الإمام عليًّا -عليه السلام- باقٍ مهما حاول أهل النفاق إبعاده عن الأُمَّة؛ فهو باقٍ كمدرسة متجددة ومحطة إيمَانية تعلم وتربي الأُمَّة الإسلامية وتعطيهم العلم والنور والصلاح لما فيه الخير لهم والعزة والكرامة في الدنيا والآخرة.

جندِيُّ اللّه مهامُّه شاملة

لؤي زيد بن علي الموشكي

في البداية يجب أن ندرك أعظم نعمة من نعم الله، الكثير قد يجهلها ولا يقدر قدر العطاء الذي وهبنا الله وهي نعمة الجهاد، والتي اسميها أنا نعمة «استثمار النفس».

لو تأملنا قليلًا عندما يحصل أحد منا على عملٍ ما في إحدى الشركات أَو الهيئات براتب مرموق، وتعطيه الشركة بجانب راتبه فرصة لاستثمار جزء بسيط من راتبه وسيعود عليه ذلك بأرباح كبيرة، وكذلك تمنحه التأمينات الصحية والأسرية والتأمين لأسرته بعد موته، كيف سيكون شعورك؟ كيف سيكون موقفك؟

بدون أدنى شك سيكون شعوراً لا يوصف بأنك تعمل وتُمنح راتب كنت تتمناه، وفوق هذا تصبح صاحب استثمار ينتظر ربحه، وكذلك حصلت على تأمين لك ولأولادك.

سيكون موقفك هو الشكر لهذه الجهة التي تعمل فيها والذِكر الحسن المصحوب بالمدح والامتنان أينما ذهبت!

فما بالك عندما يكون صاحب العرض المغري هو الله تعالى، فالله سبحانه وتعالى فتح باب استثمار النفس للناس لكي يكون لحياتهم قيمة ولعملهم أثر ونتيجة وخُصُوصاً في ظل الواقع الذي نعيشه اليوم، واقع استحكم فيه الطاغوت وقوى الاستكبار في عالمنا العربي والإسلامي.

نعود الآن إلى عنوان هذه المقالة (جُندي الله مهامه شاملة).

قد يقول أو يطلع في ذهن أحدهم عندما يسمع هذه المقولة إن المقصود بجندي الله الذي مهامه شاملة هو الجندي العسكري!..

لا، هُنا المقصود ليس الجندي العسكري، فالجندي العسكري مهامه معلومة وهي حركة في حدود جسمه، القفز، التحَرّك البديهي (بشكل سريع معين)، سرعة تجاوز الحواجز والموانع، تسلق الجدران والجبال،... إلخ.

المقصود هُنا بجندي الله هو الذي مهمته (جهاد النفس) والذي وضحه الشهيد القائد السيد حسين الحوثي «رضوان الله عليه» فقال: [الإنسان المؤمن هو جندي من جنود الله، وميدان تدريبه، ميدان ترويضه ليكون جندياً فاعلاً في ميادين العمل لله سبحانه وتعالى هي الساحة الإيْمَانية، ساحة النفس، كلما ترسخ الإيْمَان في نفسك كلّما ارتقيت أنت في درجات كمال الإيْمَان، كلما كنت جندياً أكثر فاعلية، وأكثر تأثيراً، وأحسن وأفضل أداء].

يجب أن يستشعر كُلّ واحد منا مسؤوليته وكذلك الربح الكبير الذي عرضه الله لمن سيعمل بهذه العمل، لمن سيكون جندياً لله.

نستطيع أن نكون جنود الله بمعنى كلمة «جندي الله» وذلك بطلب الهداية والاستقامة والتوفيق من الله والرجوع إلى الله وكسر الغرور.. ونتذكر قول الإمام زين العابدين «عليه السلام: (اللهم صَلِّ على محمد وآله وبلغ بإيماني أكمل الإيمان)، فقال عنه الشهيد القائد «رضوان الله عليه»: هو (الإمام زين العابدين) على ما هو عليه من العبادة والتقوى لم يحدث في نفسه غرور، ولا إعجاب بحالته التي هو عليها، وهو من سُمّي -لما كان عليه من العبادة- (زين العابدين، وسيد الساجدين) ما زال يطلب من الله أن يبلغ بإيمانه أكمل الإيمان.

وهنا أوجه الحديث للجميع رجالاً، نساءً، كباراً، صغاراً، وأخص الشباب الجامعي سواء ممن ما زالوا طلاباً أَو صاروا خريجين.

لا نقُل:

- نحن طلاب.
- نحن خريجون وسنخدم وطننا في مجال تخصصنا.
- هنالك مجاهدون يقومون بهذا العمل وكلّ في مجاله.

صحيح فسنخدم وطننا وسنبني يمننا بمجال تخصصنا، ولكن لا ننسَ أن هذا العمل وهذه المهمة (جندي الله) من سيقومون بها على أكمل وجه هم طلاب الجامعة وخريجو الجامعة؛ لأَنَّهم سيجمعون بين العلم الإلهي والعلم البشري إذَا فهموا مدى أهميّة المسؤولية الملقاة على عاتقهم التي هي أهم من المهمة العسكرية ودونها تفشل المهمة العسكرية.

الطاغوت ممثلة بقوى الاستكبار العالمي أذرع الماسونية الصهيونية شغال ليل نهار في بث السموم في عقول إخوتنا وأخواتنا شغال في ترويض نفسياتهم شيئاً فشيئاً، لذلك وجب علينا محاربتهم بمثل طريقتهم، علينا «بجهاد الأنفس»، علينا أن نعرف كيف ندخل إلى النفوس، إلى العقول وننتزع السم ونزرع الهُدى.

علينا أن نؤمن وندرك أننا بعملنا هذا كأننا نستثمر أنفسنا مقابل كرم الله وعطائه (ركزوا على كرم وعطاء الله).

«اللهم بلغ بإيماننا أكمل الإيمان».

الإعجازُ في قَصَصِ القرآن الكريم (3).. (سرُّ الإعجازِ في قصصِ القرآن)

عبدالمجيد إدريس

مما يلفت الأنظار ونحن نقرأ قصة في القرآن أنه يهمل التاريخ، وفي بعض الأحيان الأشخاص والزمان والمكان، وهي ما تسمى بعناصر القصة ومع أن هذه العناصر لا بد أن تكون متوفرة في القصة الأدبية إلا أن القرآن ليس كتابًا في التاريخ يهتم ببيان العدد والزمان والمدة والمكان، ومع ذلك فَــإنَّ القرآن لا يهملها مطلقا فهو يذكرها إذَا كان هناك حاجةٌ لذكرها.

نجد مثلًا في قصة أصحاب الكهف أن التاريخ والزمان مجهول وكذلك بالنسبة للمكان واسم ملكهم وفي أي حِقبة من التاريخ حدث ذلك، وهذا لا يعني ضعف القصص القرآني، وإنما يعني أنه لا فائدة في ذكرها وعندما أسقطها القرآن فهو لذلك ولو كانت تزيد المشهد جمالًا وقوة وتأثيرًا لذكرها؛ فإسقاطها وذكر غيرها كُلّ ذلك يعود لغرض وهدف عظيم له علاقة بحياة الإنسان وواقعه.

وعندما نتأمل لعناصر القصص القرآني نجدها موزعة لتسليط الضوء على موضوع معين وقد يكون عنصر واحد هو البارز في القصة.

ومما يلاحظ أَيْضاً أن عنصر الأحداث هو البارز في مَعرِض التخويف والإنذار.

وعنصر الأشخاص هو البارز في معرض الإيحاء أَو تثبيت المؤمنين.

وعنصر الحوار هو البارز في مَعرِضِ الدفاع عن الإسلام.

أحبتي القراء، أين يكمن سر الإعجاز في القصص القرآني؟

يمكن أن نقول إنَّ سر الإعجاز في جمال التعبير واللفظ وكذلك في المحتوى والمعنى وأُسلُوب العرض.

من المهم عندما نقرأُ القرآن أن نتدبر قصصه ونستفيد منها؛ ففيها من الإعجاز ما يجعل النفس الإنسانية خاضعة ومستسلمة لله تعالى.

وقد حاول المستشرقون والملحدون -قديما وحديثا- التشكيك في هذه القصص فقالوا عنها: أساطير الأولين اكتتبها، وقالوا بأن هذه القصص مقتبسة ومنقولة من التوراة والإنجيل، واتهموا القرآن بأنه يكرّر القصة أكثر من مرة وفي أكثر من آية وذلك يخرجه عن ما ندعيه له من الإعجاز.

وسنرد على هذه الشبهات التي طرحت حول القصص القرآني بعرض القصة القرآنية ثم توضيح الإعجازِ فيها وتفنيدِ ما افتراه المستشرقون والملحدون، ثم نعرِّج على أهداف القصة وأغراضها، وسنتعرف حينها على إعجاز القرآن عُمُومًا وإعجاز القصص فيه خُصُوصاً، وأنه لا يرقى أديب أَو مخرج أَو كاتب أن يأتي بقصة قصيرة مثل سورة الفيل وغيرها، ناهيك عن أن يأتي بقصة طويلة مثل قصة يوسف عليه السلام.

العدوّ الإسرائيلي يصعّدُ شمالاً في محاولة لحجب إخفاقاته على مدار ١٧٨ يومًا من الطوفان

حرسُ الثورة في إيران يزفُّ ٧ مستشارين ارتقَوا في العدوان الإسرائيلي على القنصلية في دمشق

المسيرة : خاص

صعّد كيانُ العدوّ الإسرائيلي في النصف الأول من الشهر الخامس لمعركة (طُوفان الأقصى) من عملياته الجوية بشكلٍ كبير، على جبهتِه الشمالية مع لبنان، وتجاوزت غاراتُ طائراته الحربية والمسيَّرة منطقة بعلبك إلى حدود منطقة الهرمل إلى الضاحية الجنوبية في بيروت العاصمة، كما تجاوزت الخطَّ الأحمر في استهداف المدنيين، حَيثُ اقترف طيرانُ العدوّ ثلاثَ مجازر متتاليةً على طول الحافة الأمامية في أقل من 48 ساعة، ناهيك عن استهداف قيادات في المقاومة الفلسطينية أبرزها القائد «العاروري»؛ مهندس (طُوفان الأقصى).

وفي تحوُّلٍ مفاجئ بدأ كيانُ العدوّ الإسرائيلي يطبق سياسةً جديدة تتمثل بالاستهداف المتكرّر للساحة السورية، على اعتبار أن التواجد الإيراني فيها يشكل جبهة إسناد مؤثرة على سير المعارك المفتوحة على طول الحدود اللبنانية الفلسطينية، منذ الـ8 من أُكتوبر الماضي، وتشير هذه السياسة إلى اعتماد قيادة العدوّ لنموذجٍ مخفف من «عقيدة الضاحية»؛ بهَدفِ ممارسة المزيد من الضغط على محور المقاومة عُمُومًا وعلى المقاومة في لبنان على وجه الخصوص، وثنيها عن إسناد جبهة غزة.

مخطّطاتٌ عسكريةٌ لحل الخلل الذي فرضه حزبُ اللّه على الكيان:

ترجِّحُ عددٌ من المؤشرات المستخلصة من تحليل أداء العدوّ خلال هذه الفترة بقوة إمْكَانية حدوث تغيير في منظومة قيادة العدوّ في المنطقة الشمالية، وقد يكون ذلك من بصمات الجنرال «تشيكو تامير» الذي كلّفه رئيس أركان جيش العدوّ الجنرال «هرتسي هاليفي» بإعداد مخطّطات عسكرية لحل الاختلال الكبير الذي فرضه الأداء العسكري اليومي للمقاومة اللبنانية على جيش العدوّ في هذه الجبهة.

وفق تقاريرَ عبرية تفيدُ أن «تامير» هو صاحبُ فكرة ومقولة: «مشكلة القتال ضد حزب الله ليست فقط تقنية عسكرية، بل يجب أن تكون مصحوبة بإجراءات وترتيبات سياسية وإجرائية ميدانية معقدة، وبدون ضرب القاعدة الإسنادية له والمتمثلة بخبراء إيران، سيكون من المستحيل القضاء على المنظمة بشكلٍ نهائي".

ويرى خبراءُ عسكريون، أنهُ ومنذ بدء الحرب على قطاع غزة، تكثّف «إسرائيل» شن غارات على أهداف لحزب الله والحرس الثوري الإيراني في سوريا، أسفرت عن تدمير بنى تحتية وقتل قياديين، كما استهدفت تل أبيب الدفاعات الجوية للجيش السوري وبعض القوات السورية، يأتي في سياق تلك الفكرة التي يتبناها رئيس أركان جيش العدوّ، ونادراً ما تؤكّد «إسرائيل» تنفيذ هذه الضربات، لكنها تكرّر أنها ستتصدى لما تصفها بأنها محاولات طهران لترسيخ وجودها العسكري في سوريا.

الهجومُ الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية وتداعياته:

أثار الهجومُ الإسرائيلي الذي استهدف مبنى القنصلية الإيرانية في حي المزة بالعاصمة السورية دمشق، عصر الاثنين، الكثير من ردود الأفعال، حَيثُ أكّدت وسائل إعلام إيرانية أن العميد محمد رضا زاهدي والعميد حسين أمين الله وقائد آخر من قوة القدس، من بين الشهداء الذين ارتقوا في الهجوم، كما أكّد التلفزيون الرسمي الإيراني استشهاد عدة دبلوماسيين إيرانيين في الضربة الإسرائيلية.

ونقلت وسائل إعلامية عالمية عن السفير الإيراني في دمشق حسين أكبري أن الهجوم على القنصلية الإيرانية تم بـ6 صواريخ أطلقتها مقاتلات «إف35-»، مُشيراً إلى أن الهجوم أوقع 7 شهداء، من بينهم 3 عسكريين، وقال أكبري في تصريحات صحفية: إن «هذا العمل سيؤدي إلى ردٍّ حاسم من جانبنا».

وفيما أشار مصدر عسكري سوري، إلى أن «الهجوم أدَّى إلى تدمير مبنى القنصلية الإيرانية في دمشق بكامله، واستشهاد وإصابة كُلّ من بداخله»، قالت وسائل إعلام إيرانية: إن «السفير الإيراني وعائلته لم يصابوا جراء الهجوم".

ومن جانبها، قالت هيئة البث الإسرائيلية: إن «الجيش الإسرائيلي انتظر مغادرة القنصل الإيراني واستهدف العميد زاهدي»، مشيرة إلى أن هجوم اليوم بمثابة رسالة من الجيش إلى حزب الله اللبناني".

وتأكيداً على أن الساحة السورية باتت مرتعاً للاستخبارات المعادية للمقاومة، أشَارَت هيئة البث الإسرائيلية إلى أن «الاستهداف في دمشق يدل على أن إيران لا تتمتع بالسيادة، وأن العملية تمت بناء على معلومات استخباراتية دقيقة".

تصريحٌ أمريكي قلقٌ يقابلُه وعيدٌ إيراني حازم:

في السياق، أدان حرس الثورة الإيراني، مساء الاثنين، العدوان الإسرائيلي الذي استهدف القنصلية الإيرانية في سوريا، مؤكّداً أنّ «هذه العملية جاءت عقب هزائم الاحتلال الإسرائيلي غير القابلة للترميم، ونتيجة صمود سكان قطاع غزة".

وَأَضَافَ حرس الثورة، في بيان، أنّ الاحتلال «فشل أمام الإرادَة الصلبة لمجاهدي جبهة المقاومة في المنطقة"، وزفّ حرس الثورة العميدَين محمد رضا زاهدي وحاجي رحيمي، والشهداء حسين أمان اللهي ومهدي جلالتي ومحسن صداقت وعلي آقابابايي وعلي صالحي روزبهاني.

وبدورها، اعتبرت الخارجية الإيرانية أن الهجومَ على القنصلية عمل عدائي وانتهاك للقانون الدولي، وعلى الأمم المتحدة اتِّخاذ إجراءات، مشيرة إلى أنها تدرس أبعاد الهجوم وحمّلت إسرائيل مسؤولية وتداعيات ذلك، وأكّدت الوزارة أنها تحتفظ بحقها في اتِّخاذ الإجراءات المضادة على الهجوم ونوع الرد وشكل العقاب.

وفي الإطار، لم يرد البيت الأبيض على الفور على طلب للتعليق، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية «ماثيو ميلر» للصحفيين في إفادة صحفية دورية: إن الولايات المتحدة لا تزال «قلقة بشأن أي شيء من شأنه أن يكون تصعيديًّا أو يسبب زيادة الصراع في المنطقة".

وأكّد ميلر، أنه لا يتوقع أن «يؤثر ذلك على المحادثات بشأن إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين الذين تحتجزهم حماس المدعومة من إيران"، حَدَّ تعبيره.

وردّاً على سؤال حول الضربة قال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي: «لا نعلِّقُ على تقارير في وسائل الإعلام الأجنبية».

إلى ذلك، أدانت حركة حماس، العدوان الإسرائيلي مؤكّدة أنّه انتهاكٌ صارخ للقانون الدولي، واعتداء على سيادة سوريا وإيران، وتصعيد صهيوني خطير.

بدورها، قالت حركة الجهاد الإسلامي: إنّ «الهجوم الصهيوني الغادر على مبنى القنصلية الإيرانية هو «محاولة من العدوّ الإسرائيلي لتوسيع العدوان والهروب من الفشل في غزة".

وأدانت الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين بدورها، في بيان، الهجوم بأشد العبارات، وقالت: إنه «تصعيد كبير»، ووصفته بأنه «إرهاب دولة منظم».

جثث متحللة ومكبَّلة اليدين ودمارٌ غير مسبوق..

كارثةٌ إنسانية مروِّعة في مستشفى الشفاء بعد انسحاب الاحتلال منه

المسيرة : متابعات

على وَقْعِ صراخات المكلومين واستغاثاتهم، كشف شروقُ شمس الأول من أبريل الجاري، عن مشاهدَ صادمة، ومآسٍ ومجازرَ مروّعة ارتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي على مدار أسبوعَين كاملين بحق الفلسطينيين العُزل الذين لجأوا إلى مجمع الشفاء الطبي والأماكن المحيطة به غرب مدينة غزة؛ بحثًا عن ملاجئَ آمنة في ظل الحرب الدموية الدائرة منذ ستة شهور.

المشاهدُ القاسية التي تأتي تباعًا من مستشفى الشفاء، جاءت، بعد انسحاب جيش الاحتلال منها فجر الاثنين، تاركًا خلفه جثامينَ العشرات ملقاة على الطرقات، وهياكل عظمية محروقة، وأُخرى متحللة، إلى جانبٍ ما أحدثه من دمارٍ غير مسبوق في المستشفى.

وبحسب معطيات نشرها المكتب الإعلامي الحكومي، فَإنَّ الاحتلال قتل قرابة 400 شهيد خلال حصار مستشفى الشفاء، فيما قال الدفاع المدني: إنّهم «وجدوا في بنك الدم شهيدًا مكبّل اليدين أُعدم برصاصة مباشرة في رأسه، كما رأت طواقمه

هياكل عظمية محروقة، وأُخرى متحللة موجودة داخل أكياس".

شهود عيان أكّدوا أنّ دمار العدوان الذي استمر لأسبوعين، أصاب كُلّ زاوية في مستشفى الشفاء، تخلله إحراق عدة أبنية، وتدمير المعدات الطبية، بالإضافة لأعمال حفر وتجريف كبيرة جِدًّا ما جعل المستشفى خارج الخدمة تماماً.

ولا يزال مئاتُ الفلسطينيين يتوافدون لتفقد الدمار بمباني الشفاء، وسارعت بعض العائلات لإخراج مصابين ومرضى كانوا محاصرين داخل المستشفى، فيما هَرع آخرون إلى المكان؛ بحثًا عن جثامين أقاربهم المفقودين منذ الحصار.

في السياق، أثارت هذه المشاهد، موجة غضب واسعة على منصات التواصل الاجتماعي على المستوى المحلي والعربي، حَيثُ وصف رواد ما جرى بـ«إجرام لا مثيل له في أي مكان آخر»، فيما عبّر آخرون عن حزنهم العميق للحال الصعب الذي عاشه المحاصرون وذويهم طوال الأسبوعين الماضيين.

يُذكر أن مستشفى الشفاء هو الأكبر في قطاع غزة، ويتكون من عدة مبان، أهمها قسم الجراحات التخصصية، وهو الوحيد الذي تجرى فيه العمليات المعقَّدة للمرضى في كُلّ قطاع غزة، خَاصَّة الحالات التي صعب خروجها لتلقي العلاج خارج القطاع.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1868)

الثلاثاء
23 رمضان 1445هـ
2 إبريل 2024م

الأمة بحاجة إلى الاستنهاض، وبحاجة إلى استلهام الدروس والعبر، وأية دروس وعِبَر أبلغ من دروس وعبر نستفيدُها من سيرة رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

في يوم القدس العالمي تتجهُ الأنظارُ إلى اليمن

يحيى صلاح الدين

في يوم القدس العالمي هذا العام تتطلع أنظار الشعب الفلسطيني وكلّ الأحرار في العالم إلى اليمن وسيد اليمن لفرض تحول كبير؛ لأنَّه يرى فيه طوق نجاة وسيفَ علي الذي عرفه اليهود في خيبر، والذي ما زال موجوداً إلى يومنا هذا بيد حفيده في اليمن، وبإذن الله تعالى سيوقف المجازر التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في غزة، الذي يرتكبها الكيان الإسرائيلي الحاقد، خَاصَّة بعد ما بات يمتلكه يمن الأنصار من قوة عسكرية من الصواريخ البالستية المطوّرة (الفرط صوتية) والغوَّاصات المسيَّرة والآلاف من الطائرات المسيَّرة، وَكُلّ ذلك أقلق وأرعب الأعداء، وسيرغمهم على إيقاف عدوانهم وَإجرامهم بحق الشعب الفلسطيني العزيز.

ما أحوجَ أمتنا هذا العام إلى قدوم يوم القدس العالمي وفي جعبته الكثير من المدد والمفاجآت التي سيتزلزل العدوّ الإسرائيلي وَأذنابه من هولها بإذن الله تعالى.

هذا اليوم يوحد فيه محور الجهاد والمقاومة صفوفه وَيستجمع قواه من جديد ويستعد لتوجيه ضربة قاصمة للكيان الإسرائيلي، لليهود، لأخبث سكان الأرض عليهم لعنة الله.

يأتي هذا اليوم هذا العام والشعب الفلسطيني يتعرض لأبشع الجرائم حتى وصفها قائد الثورة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، بجريمة القرن، إجرام وعدوان وحشي صهيوني غربي وخذلان عربي متواطئ، قصف مكثّف بالصواريخ والقنابل للمنازل والمستشفيات والطرقات بشكل رهيب، قتل الآلاف بشكل يومي من المدنيين والنساء والأطفال، يرافق ذلك حصارٌ من المعابر والحدود المصرية الأردنية لشعب أعزل، من لم يمت بالقصف والرصاص مات بالجوع، اجتمع الحقد اليهودي والكفر الغربي والنفاق العربي على هذا الشعب المظلوم، يا الله لم نشهد مثل هذا الإجرام بكل وقاحة طيلة العقود الماضية، إنها إبادة جماعية يتعرض لها الشعب الفلسطيني وتصفية القضية.

اليمن فقط بصيصُ الأمل لإنقاذ الشعب الفلسطيني والأمّة من محنتها، لا يوجدُ أيُّ تحَرُّك مؤثّر من العالم لإيقاف هذه الإبادة، لا يوجد أي عمل مؤثر سوى عمليات البحر الأحمر وقيام قواتنا المسلحة من ضرب أكثر من خمسة وستين سفينة أمريكية بريطانية إسرائيلية وحرقها وإغراقها.

يعتبر الشعب الفلسطيني وأحرار العالم هذا الموقفَ الشجاعَ خطوةً هامةً جِدًّا لإيقاف العدوان الصهيوني وخرجت المظاهرات في العديد من دول العالم المؤيدة لهذا العمل، وهتفت لليمن ورفعت صور قائد الثورة السيد عبدالملك -حفظه الله- تأييداً له وداعية ومطالبة في الاستمرار والمزيد من الضربات لسفن العدوّ الإسرائيلي أَو المتجهة للكيان.

الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لـ «إسرائيل»، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام.

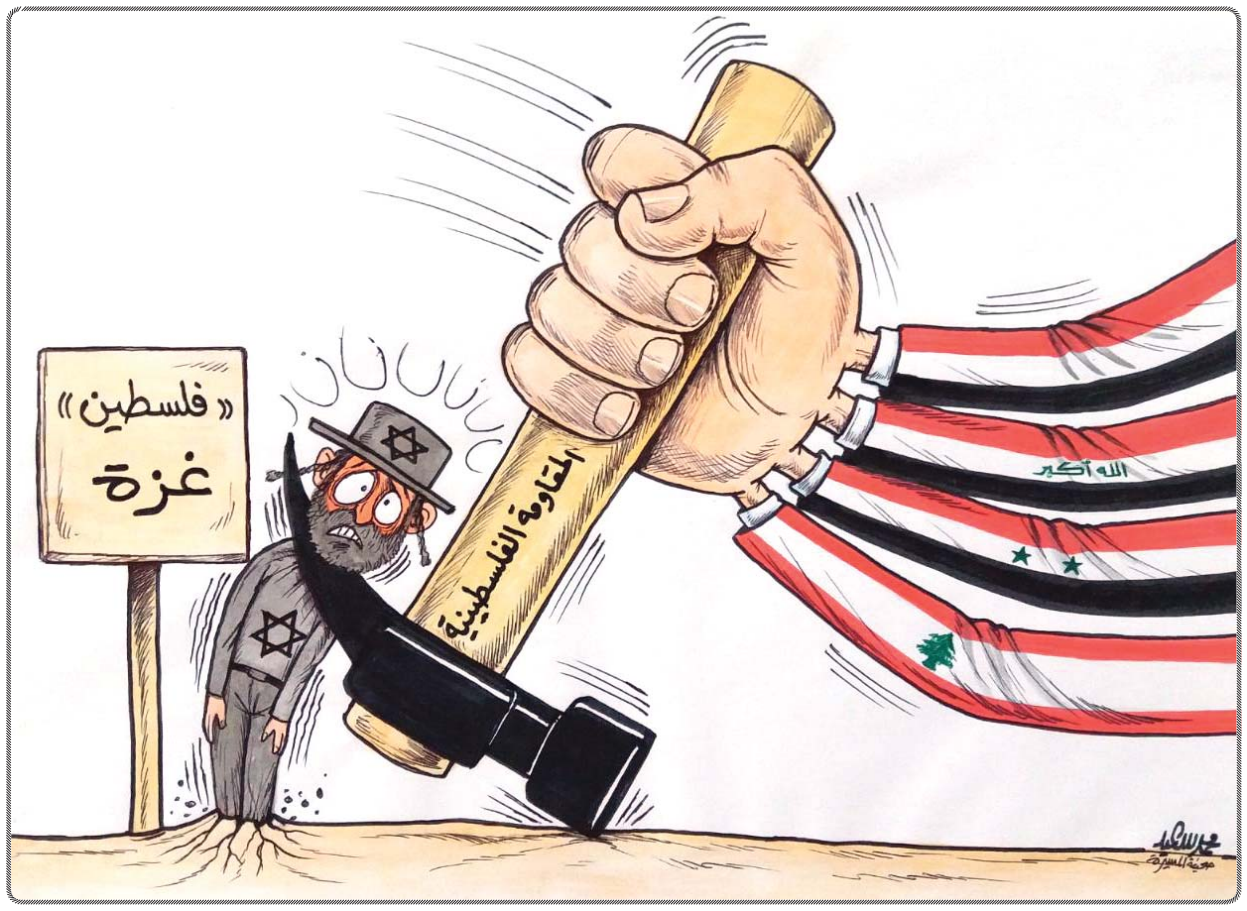

التوبةُ والاستغفارُ في رمضان عنوان للفضيلة

القاضي/ حسين محمد المهدي

رمضان فرصةٌ للتخلص من الآثام والتطهر من الأدران؛ فإيمانُ الإنسان بأن الله -جل وعلا- يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات يجعله إنساناً قادراً على النهوض من كبوته والخروج من محنته (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَعْفُوْ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ).

التوبة نور يشرح الله بها الصدور، ويرفع الأوزار التي تقصم الظهور.

فبادر إليها أخي الصائم ولا تكن مسوفاً مغروراً، ففي الحديث (كلّ بني آدم خطّاء وخيرُ الخطائين التوابون)، وفي القرآن الحكيم: (وَتُوبُوا إلى اللَّهِ جميعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

الاستغفار دواء الذنوب، وشفاء القلوب، وبه الخلاص من العيوب.

فبادر أخي الصائم إليه لتتخلص من كُلّ بلاء ومحنة، وتحصل على كُلّ خير ونعمة، ففي القرآن الحكيم (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَو يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفوراً رَحِيماً).

وقد كان رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يُكثِرُ من قول: (سبحانَ الله وبحمده، استغفر الله وأتوب إليه).

أخي الصائم حينما تشعر برقابة الله عليك فَإنَّك تقبل على الله بالاستغفار فيستقيم حالك، وتنتظم في سلك العارفين أعمالك؛ فالاستغفار من الذنب وسيلة لنيل رحمة الله، والإصرار عليه يكون سبباً لغضبه وعقابه (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فاحِشَةً أَو ظَلَمُوا أنفسهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولئك جَزاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ).

هذا هدى القرآن واضحٌ فَـإنَّ التماس ليلة القدر في العشر الأواخر وأوتارها فيه فرصةٌ للتخلص من الأوزار، والإيمان بفضل الله الكبير المتعال، والاستغفار من الذنوب.

العاقل من اقتنص الفرصة وهي سانحة، أما الإصرارُ على الذنوب فهو دأب المستكبرين وديدنهم، صدقوا الشيطان بما وعدهم به من الضلالات والعصيان، حتى ظهر الفساد في البر والبحر بفعل المستكبرين الصهاينة اليهود الذين ملأوا الأرض ظلماً وجوراً، وها هم يحتلون أرضَ الإسلام والمسجد الأقصى ويبغون في الأرض بغير الحق، فكم ظلموا وقتلوا في شعب فلسطين، مصرين، مستكبرين؛ فهؤلاء لا توبةَ لهم، ففي القرآن الحكيم (وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الآن وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولئك أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً).

فقتال هؤلاء الصهاينة وتحرير أرض فلسطين وجهادهم من أنفع القربات سارع إليه حزبُ الله وأنصاره وأحباؤه وأولياؤه من أبناء فلسطين ومحور المقاومة -اليمن، لبنان، العراق، إيران، سوريا- والنصر بإذن الله سيكون حليفهم.

والمتخاذلون ستدركُهم الحسرة والندامة فعما قريب تنقضي مدتهم، وتأفل أيامهم، ثم لا عشيرة تمنعهم، ولا مال ينفعهم وَيفديهم، ولا فصيلة تؤويهم، ولا عدة تحميهم!

فهل من سبيل إلى توبة هؤلاء المتخاذلين لنصرة فلسطين قبل تصرم الزمان وانقضاء الأوان؟

العزة لله ولرسوله وللمؤمنين والخزي والهزيمة للكافرين والمنافقين، (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء

على الحسابات التالية:

رقم حساب المؤسسة
البريد المركزي: (٧٧٧٧٧٧)
بنك اليمن الدولي (٠٢٠١٢٧٨٧٠٠١)
بنك التسليف التعاوني الزراعي
(كاك بنك) (٠١٠٠٢٥٥٣٥)

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

للتواصل والاستفسار ٧٧٥٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٤٢١٤٨٩

لرعاية وتأهيل أسر الشهداء